الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس "مستغانم"
كلية الأدب والفنون
قسم اللغة والأدب العربي
تخصص لسانيات تطبيقية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر موسومة بعنوان

دراسة كتاب:مباحث في النظرية الألسنية و تعليم اللغة لميشال زكريا

اعـــداد الطالبتان:

ولد موسى سعاد فرجية
بلمزوار زهرة

اشراف الأستاذ(ة):

زيدي الخداوية

أعضاء لجنة المناقشة

د.شرفاوي نورة	جامعة مستغانم	رئيسا
د.بوكربعة تواتية	جامعة مستغانم	مناقشا
د.زيدي الخداوية	جامعة مستغانم	مشرفا

السنـــــة الـــــجـــامـعيـة: 2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

(....رب اشرح لي صدري

ويسر لي أمري و احلل

عقدة من لساني يفقهوا
قولي)

طه

صدق الله العظيم

كلمة شكر

بسم الله الرحمن الرحيم

و صلى الله على صاحب الشفاعة سيدنا محمد عليه السلام و على آله و صحبه أجمعين و بعد:

أتوجه بالشكر لأهل الفضل و الامتنان للأستاذة المشرفة" زيدي خدوجة "الذي قبلت الإشراف على مذكرتي و الذي لم تبخل عليا بتوجيهاتها و ليس لي في المقام إلا أن أعبر عن عظيم شكري لها فلقد كانت نعم الأستاذة.

و نشكر كل من مد لنا يد العون من قريب و من بعيد , و كل أساتذة قسم اللغة العربية عامة.

و كل عمال المكتبة كل باسمه اللذين سهلوا لنا مهمة البحث.

و قبل و بعد كل الشكر لله و لله الحمد في الأولى و الأخير.

إهداء 01

نحمد الله عز و جل على عونه لإتمام بحثنا هذا

إلى الذي وهبني كل ما أملك حتى أحقق له أماله.

إلى الذي تشققت يداه في سبيل رعايتي- **أبي حبيبي-.**

إلى التي وهبت لي الحنان و كانت سندا لي في الشدائد نبع الحنان- **أمي جنتي-.**

إلى صغيرتي **أختي** التي تقاسمت معي كل صغيرة و كبيرة.

إلى كل من يحمل لقب **ولدموسى**

إلى قرة عيني: زوجي" **طاهر"**

كما أهدي هذا العمل إلى كل صديقاتي خاصة"زهرة" "رانيا".

إلى الكتكوت"أيوب" .

قال الله تعالى**"إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ ....."**

الآية 11 من سورة الرعد

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل

الطالبة : ولدموسى سعاد

إهداء02

الحمد لله و كفى و الصلاة و السلام على الحبيب المصطفى و أهله و من وفى أما بعد:

الحمد لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مذكرتي لنيل شهادة الماستر و عليه فإنني أهدي ثمرة جهدي إلى الوالدين.

إلى **أمي** التي لم تدخر نفسا في تربيتي.

إلى **أبي** الذي تشققت يداه في سبيل رعايتي.

إلى **زميلتي** ولدموسى سعاد .

كما لا أنسى **أستاذتي** المشرفة "زيدي الخداوية".

و في الأخير لا يسعني إلا أن أدعو الله عز وجل أن يكون بحثنا هذا فيه إفادة و لو بقليل,و أن يغفر لنا زلاتنا, و يكتبنا مع طلبة العلم اتباعا لسنة نبيه الكريم عليه أفضل الصلاة و السلام.

الطالبة:بلمزوار زهرة

مقدمـــة

الحمد لله الذي خص الإنسان بالبيان و جعل من أياته القلم و اللسان فقال من عز من قائل"وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ۗ **لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ**" سورة النحل الآية 16.

و أصلي و أسلم على خير البشرية و هاديها سيدنا محمد وعلى عترته و أصحابه الأبرار

و بعد:

تعد اللغة العربية لغة حية و متجددة باختلاف الزمان و المكان فهي بطبيعة الحال تواكب التطور فلقد حظيت بمكانة مرموقة جعلتها تبلغ ذروتها و هذا ما نلحظه عند العرب قديما فحاولوا تفسيرها لكن مع مجيء العصر الحديث ظهرت مناهج لسانية غربية فعظم شأنها في كونها تحل جميع المشاكل التي تعترض طريق اللغة.

لقد احتلت لغتنا العربية مكانة مرموقة فلقد عني بها لسانيون عرب و غير العرب كشفوا عن خباياها .

و كانت اللسانيات تدرس اللغة دراسة علمية‘فلقد وجدت في أروبا و أمريكا لكنها تطورت حديثا في أمريكا ,ومن مبادئها أنها تساهم مساهمة فعالة في دراسة العقل البشري‘لأنها ارتبطت بالعالم تشومسكي صاحب النظرية التوليدية التحويلية.

و قد جاء اختيارنا لهذا الموضوع للأسباب الآتية:الرغبة العلمية في دراسة أفكار و جهود ميشال زكريا في الألسنية.

انطلاقا من هذه الأسباب جاءت هذه الدراسة اتخذنا من المنهج الوصفي و التحليلي منهجا علميا للدراسة إلى جانب تحليل بعض المفاهيم التي تطلبها البحث و مناقشة بعض القضايا،وللبحث في هذا الكتاب استوقفتنا مجموعة من التساؤلات أهمها:

عرض كتاب مباحث في النظرية الألسنية و تعليم اللغة.

نقد كتاب مباحث في النظرية الألسنية و تعليم اللغة

وقد توزع البحث على مقدمة و فصلين على النحو الآتي:

أ/ مقدمة:احتوت على إشكالية دراستنا و إبراز مكانة اللغة العربية عند اللسانيين العرب و غير العرب و إضاءة حول اللسانيات وصولا بها إلى الألسنية و دورها في تعليم اللغة.

ب/ الفصل الأول:الموسوم ب "المظهر الخارجي للكتاب" فقدمنا لهذا الفصل تمهيدا حول الكاتب و عرض موجز عن حياته و أبرز مؤلفاته اللسانية ، و منهجه في الدراسات اللسانية؛ كما عرضنا شكل و مضمون ما جاء في الكتاب أما الحديث عن **الفصل الثاني** فكان **"محتوى الكتاب"** تحدثنا فيه عن أبواب الكتاب و قمنا بمناقشتها حسب أراء بعض اللسانيين كما عرضنا أهمية الكتاب.

أما **الخاتمة** فاشتملت على أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

أما مصادر هذه الدراسة و مراجعها توزعت كالآتي: ميشال زكريا ، قضايا ألسنية تطبيقية.دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقاربة تراثية ، ميشال زكريا، الألسنية التوليدية و التحويلية و قواعد اللغة العربية(الجملة البسيطة) ،

كل هذا قد واجهتنا صعوبات لا يمكن ذكرها بالكامل و هذا قائم على عدم توفر ووجود بعض المصادر و المراجع التي أعابتنا ،كثرة المادة العلمية وصعوبة تصنيفها و اتساع الموضوع؛ ضف إلى ذلك عدم توفر الوقت الكافي لتوفير جميع المعلومات التي تخص البحث ، و كذلك بسبب الأوضاع المزرية التي نعيشها **"فيروس كورونا"** عفانا الله و إياكم منه.

قبل أن نختم هذه المقدمة من واجبنا أن نسدي الشكر و العرفان لمن يستحقه و لذا فإننا نقدم الشكر الجزيل لمن قدم يد المساعدة في هذا البحث أيا كان نوع المساعدة كما نعتز بجميل أستاذتنا المشرفة التي نصحتنا و أفادتنا من تجربتها.

و في ختام القول لا ندعي أننا أحطنا بكل صغيرة و كبيرة في هذا البحث إذ أن الكمال لله وحده ؛ فإن أصبنا فمن الله ، و إن أخطأنا فمن أنفسنا و لنا أجر المجتهد إن شاء الله.

و من خلال بحثنا هذا توصلنا إلى مجموعة من النتائج.

المظهر الخارجي للكتاب

المبحث الأول:

***1/*التعريف بالدكتور ميشال زكريا:**

أ/ اسمه و مولده.

ب/ المسار الوظيفي للدكتور ميشال زكريا.

ج/ مؤلفاته.

2/المبحث الثاني:

1/التعريف بكتاب "مباحث في النظرية الألسنية و تعليم اللغة":

أ/ أسباب تأليف الكتاب..

ب/وصف كتاب " مباحث في النظرية الألسنية و تعليم اللغة"

ج منهجه في الكتاب و أهم المصادر و المراجع المعتمد عليها

التعريف بالكتاب

اسم المؤلف:ميشال زكريا.

عنوان الكتاب:مباحث في النظرية الألسنية و تعليم اللغة.

المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع

رقم الطبعة:الطبعة الثانية.

عدد الصفحات:178.

البلد:بيروت(لبنان).

الحمراء-شارع اميل اده-بناية سلام.

تمهيد:

يعد الدكتور ميشال زكريا أحد أساتذة و رواد الفكر اللساني عند العرب من خلال الجهود التي قدمها في الثراث اللغوي العربي فكان متأثرا بنظرية تشومسكي (chomsky)اللسانية فحاول تقديم ملامح حول هذه النظرية ليقدمها للعرب. فمن يكون هذا الدكتور يا ترى ؟

المبحث الأول:

1/التعريف بالدكتور ميشال زكريا:

أ/مولده و اسمه:

الدكتور ميشال زكريا لساني لبناني ولد في طرابلس.

ب/المسار الوظيفي لميشال زكريا:

تخرج من جامعة باريس ،يحمل شهادة الدكتوراه في الألسنية ، و هو باحث جامعي متخصص في قضايا الألسنية العربية ، يدرس مادة الألسنية في كلية الآداب و العلوم الإنسانية في الجامعة اللبنانية.[1]

ج/ مؤلفاته:

الألسنية (علم اللغة الحديث:المبادئ و الأعلام) ط3. 1985.

الألسنية التوليدية و التحويلية و قواعد اللغة العربية (1 النظرية الألسنية) ، ط2 .1985.

الملكة الألسنية في مقدمة ابن خلدون.

الألسنية التوليدية و التحويلية و قواعد اللغة العربية(الجملة البسيطة).

بحوث ألسنية عربية.

الألسنية في علم اللغة الحديث قراءات تمهيدية.

قضايا ألسنية تطبيقية دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة ثراثية.

أما أهم الأبحاث هي:

نمو الطفل اللغوي(المجلة التربوية بيروت).

تأثير اللغة الأم في عملية تعلم اللغة الثانية (المجلة التربوية بيروت).

الأبعاد النظرية و التطبيقية لتمرين القواعد(المجلة التربوية بيروت).

المكون الدلالي في القواعد التوليدية و التحويلية(الفكر العربي المعاصر بيروت)[1]

[1]ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية إجتماعية نفسية مع مقاربة ثراثية ، دار العلم للملايين، دس، ط1. يناير، 1993 ،ص 160

إن المتمعن لمؤلفات هذا الدكتور مؤشرا واضحا لمدى اهتمامه بالألسنية و رغبته الشديدة في تقريب أفكار هذه النظرية لدى العرب.

المبحث الثاني:

1/ التعريف بكتاب "مباحث في النظرية الألسنية و تعليم اللغة":

يعد كتاب **"مباحث في النظرية الألسنية و تعليم اللغة"**من مؤلفات التي ألفها الدكتور ميشال زكريا ومن أهم المراجع العلمية التي تتضمن اهتمام المؤلف بالألسنية و علاقتها بتعليم اللغة.

أ/ أسباب تأليف الكتاب:

لعل من بين الأسباب التي دفعت بالدكتور ميشال زكريا إلى الكتابة و التأليف:

اطلاعه الواسع على علم الألسنية و تتبعه لمنهج هذا العلم.

التعريف بعلم الألسنية و نشره في أقطار العالم العربي لأن المجتمع بحاجة لقضايا هذا العلم.

الرغبة في تطبيق مناهج الدرس اللساني على مجال التدريس.

ب/وصف كتاب " مباحث في النظرية الألسنية و تعليم اللغة":

قبل أن نتطرق لتفحص ما يحمله الكتاب في داخله و ما يطرحه من مواضيع التي طرحها الدكتور ميشال زكريا نحاول أن نصور ملامح الكتاب على الواجهة باعتبار أن الواجهة الأمامية هي أول ما يلحظه القارئ‘ونحن كمتلقين لهذا الكتاب حاولنا أن نصفه بدء بالواجهة الأمامية‘فكان أول ما لحظناه هو العنوان الذي توسط هاته الواجهة يتراوح بين البنفسجي إلى أبيض فاتح‘ فهذا العنوان بهيئته يمثل جملة اسمية تبدأ بالاسم "مباحث" غير أن معظم مفرداته أسماء و هي كالتالي"مباحث في النظرية الألسنية و تعليم اللغة" فهي أسماء تندرج ضمن حقل اللسانيات‘فنلاحظ من خلال ذلك أنه من النظرة الأولى نجد ارتباطا وثيقا بين الكتاب و عنوانه فقد حاول ميشال زكريا استحضار كل المباحث التي تتعلق بكل من الألسنية‘بحيث أنه ينقل لنا مباحث تلك اللسانيات‘كما نجد أيضا العنوان لا يفصح عن تلك المباحث وهذا ما يجعلنا الغوص في أعماق الكتاب و تصفحه‘ أما الواجهة الخلفية كانت عبارة عن أهمية هذا الكتاب و سبب تأليفه و أسفلها اسم الكاتب و مكان النشر‘دون أن ننسى أن هذا الكتاب حجمه صغير و عدد صفحاته 178 صفحة و نشر عام 1986.

[1]ميشال زكريا ،الألسنية التوليدية و التحويلية و قواعد اللغة العربية(الجملة البسيطة) ،المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ،دس، ط1 ،.1406ه/1986م ،ص 179.

أماهذه الصفحات قسمت إلى مقدمة و أقسام و كل قسم يتكون من مقدمة ومباحث بالإضافة إلى هوامش و مراجع في نهاية كل قسم' هذا إلى جانب فهرس للموضوعات و قائمة للمصادر و المراجع في البحث باللغتين العربية و الفرنسية.

تضمنت المقدمة توضيحات دقيقة عن أسباب التأليف' أهمية الكتاب في مجال التدريس و الدراسات السابقة التي اهتمام اللسانيين بمجال الألسنية و الرغبة بالتعريف بهذا العلم ونشره في العلم العربي أما عن أقسام و مباحث فقد كانت كما يلي:

القسم الأول: يبحث في الألسنية و تطبيقها في مجال تدريس اللغة و **القسم الثاني** يتناول بعض مسائل النظرية الألسنية التوليدية و التحويلية.

ففي القسم الأول الذي يتعلق بالألسنية و تدريس اللغة فإنه نتناول فيه أسس تطبيق الألسنية على مجال إعداد المواد التربوية العائدة إلى عملية تدريس اللغة.

و يتناول أيضا اكتساب الطفل للغته إذ يشكل هذا الاكتساب تجربة الإنسان الأولى في مجال اللغة بالإضافة تأثير اللغة الأم في عملية تعلم لغة ثانية.

بالإضافة أن هذا الكتاب يعرض تطور النظرية التوليدية و التحويلية.[1]

إن كتاب**"مباحث في النظرية الألسنية و تعليم اللغة"** وبهذا التقسيم تناول قضايا و مسائل ألسنية و من أبرز ذلك:

1/ الألسنية و منهجية تعليم اللغة تتلخص فيما يلي:

- تطبيق الألسنية في مجال تعليم اللغة.
- القواعد الألسنية العلمية و القواعد التربوية التعليمية.
- ماذا يعلم أستاذ اللغة
- منهجية تعليم اللغة.
- التحليل الألسني.
- إختيار المادة التعليمية.

التدرج في التعليم.[2]

- عرض المادة اللغوية.
- التمرين اللغوي.

[1] ينظر.مباحث في النظرية الألسنية و تعليم اللغة.مقدمة.5.

[2] المرجع السابق.ص177.

2/ نمو الطفال اللغوي: تناول في الكتاب القضايا التالية:

المظاهر اللغوية التي يتعرض لها الطفل.
خصائص اللغة المكتسبة.
عمل الطفل اللغوي.
مراحل النمو اللغوي.
دور العائلة و الممارسة في خلال نمو الطفل اللغوي.
عملية تعلم الطفل في المجال اللغوي.

3 /تطور النظرية التوليدية التحويلية منذ أن وضعها تشومسكيchomsky سنة 1957 إلى سنة 1981.كما يعرض هذا الكتاب المكون الدلالي لكي يضع قواعده التفسيرية و إبعاد المنحنى العقلاني التي تتخذه النظرية الألسنية التوليدية و التحويلية.[1]

/ بالإضافة إلى طبع هذا الكتاب طبعة أولى عام 1404ه/1984م و الطبعة الثانية كانت عام 1405ه/1985م أما عن دار النشر فهي المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع.
/ إن كتاب الدكتور ميشال زكريا ذو غلاف كرتوني ورقي حجمه 27/17، لونه أبيض ممزوج بالأزرق كما أن عنوان الكتاب وضعه في إطار.

ج/ منهجه في الكتاب و أهم المصادر و المراجع المعتمد عليها:

1/منهجه: لعل منهج الدراسة و التحليل من القضايا التي يجب على الباحث أن يعنى بها و يوليها اهتماما،أما بالنسبة إلى تحديد منهج دراسة كتاب ما فهو من الأمور الصعبة، على رغم من أن الباحث قرأ ذلك الكتاب إلا أن هناك رغبة أو بأصح التعبير ما يسمى بالفضول في معرفة المنهج الذي اتبعه المؤلف في كتابه مثلما ماهو يحدث عندنا في كتاب "مباحث في النظرية الألسنية و تعليم اللغة"الذي لم يتم الإفصاح عنه من قبل ميشال زكريا إلا أننا حاولنا أن نتوصل إليه بعد قراءات متكررة أنه اتبع المنهج الوصفي التحليلي,وذلك من خلال استعراضه لبعض مباحث الألسنية.

كما يتميز كتاب "مباحث في النظرية الألسنية و تعليم اللغة"لميشال زكريا بغزارة المادة من خلال اعتماده على جملة من المصادر العربية و الأجنبية منها مؤيدا بتفسير بعض المفردات و مقابلتها بالمصطلح الأجنبي.

[1] المرجع نفسه.ص06.

أما تقسيمه لكتابه يتضح في قوله:"القسم الأول يبحث في الألسنية و تطبيقها في مجال تدريس اللغة و القسم الثاني يتناول بعض مسائل النظرية الألسنية التوليدية و التحويلية...كما نتاول أيضا اكتساب الطفل للغته..."[1].

كما نجد الدكتور ميشال زكريا في تقسيمه لعناصر الكتاب أنه لم يراع أي ترتيب فنجده في القسم الأزل مثلا يتناول 9 مسائل بينما في القسم الثاني يعرض 6 مسائل كما أنه يعتمد على الاختصارات و عدم التفصيل في بعض القضايا ويظهر هذا في قائمة الهوامش بحيث يعرض المصدر الذي نجد فيه تلك القضية أكثر تفصيلا و يقول:

لمزيد من الإيضاح راجع كتاب:نعوم تشومسكي(1965).[2]

و من كلام الدكتورميشال زكريا أيضا نجد ملامح المنهج المقارن انطلاقا من توظيفه لكلمات تدل عليه.

و من أمثلة ذلك:استند إلى المقارنة بين الكفاية و الأداء اللغوي.

بالإضافة أنه يعرض المنهج التحويلي التوليدي في هذا الكتاب وفق مستويين النظري والتطبيقي فمثل لها من معطيات اللغة العربية كما درس الجملة و كيفية إعادة كتابتها وفق القواعد التحويلية التوليدية و عليه فإن الجملة هي الوحدة الأساسية التي تقوم عليها هذه القواعد.[3]

2/ وردت المصادر و المراجع في كتاب(مباحث في النظرية الألسنية و تعليم اللغة) لميشال زكريا في نهاية كل فصل‘صفحة خصصها للمصادر و المراجع العربية و الأجنبية‘وقد اعتمد فيها على مؤلفاته في مجال الألسنية بالإضافة إلى مصادر أخرى,وذكر كذلك المعلومات المطلوبة للمراجع و هي:المؤلف.اسم المصدر.المرجع.الطبعة.دار النشر.بلد النشر.تاريخ النشر,كان أبرزها:

أ/المصادر العربية:

1/ ميشال زكريا، "تأثير اللغة الأم في عملية تعلم لغة ثانية"في المجلة التربوية، العدد الثاني سنة 1978 المركز التربوي للبحوث و الانماء-بيروت.

---

[1] ينظر.المرجع السابق.ص5.

[2] المرجع نفسه.ص48.

[3] ميشال زكريا ، الألسنية التوليدية و التحويلية وقواعد اللغة العربية ، الجمة البسيطة ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ،ط(2) ، 1406ه/1986م ، ص23

2/ميشال زكريا 1980، الألسنية(علم اللغة الحديث):المبادئ والأعلام-طبعة ثانية 1983.المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر-بيروت.

3/ميشال زكريا:دراسة تمهيدية في التحليل المقارن بين اللغتين العربية و الفرنسية ، منشورات المركز التربوي للبحوث و الإنماء(تحت الطبع).

4/رشيد الشرتوني ، مبادئ العربية في الصرف و النحو-4- ، دار المشرق، بيروت.

5/نمو الطفل اللغوي، (المجلة التربوية).العدد الأول ت.1979

6/ الألسنية العقلانية و انتقاد علم النفس السلوكي.مجلة الفكر العربي المعاصر العدد 23- بيروت.

7/ميشال زكريا:الأبعاد النظرية لتمرين القواعد في المجلة التربوية 1979 العدد 4.بيروت المركز التربوي للبحوث و الأنماء.[1]

أما في نفس الصفحة لقائمة المصادر و المراجع دون المراجع الأجنبية‘كما ذكر المعلومات المطلوبة عن المؤلف.اسم المرجع.المصدر.دار النشر.بلد النشر‘وكان أهمها ما يلي:

ب/المصادر الأجنبية:

1/s.pit corder(1973)introducing applied linguistics london-penguin.

2/ H.Fraser and w.r.O'Donnell(1969).Applied linguistics and the teaching of English London-longman.

3/Noam Chomsky.aspects of the theory of syntax.MIT Cambridge mass.1965.

4/bouton Charles pierre.(1974)."L'acquisition d'une langue étrangère".klinck-seik.paris.

5/A.martinet.(1967)elément de luinguistique génerale.éd.armand colin.paris.

6/R.Less(1957)."review of syntactic structures" in language.

7/katz.j.j.(1972).semantic theory.new York.harper and row.

8/L.Bloomfield(1933)language new York holt.[2]

[1]ميشال زكريا ، مباحث في النظرية الألسنية و تعليم اللغة، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر ،دس ،ط2 ، 1985.ص.160/20.

[2]المرجع نفسه.ص.159/21.

الفصل الثاني(الجانب العلمي للكتاب)

المبحث الأول:المحتوى(مضمون الكتاب)

المبحث الثاني:نقد وملاحظات حول الكتاب.

***أهمية الكتاب.**

1/(مضمون الكتاب):

يتكون كتاب الدكتور ميشال زكريا مباحث في النظرية الألسنية و تعليم اللغة حسب الإلزام المنهجي و العلمي في تقديم الكتاب مع تقديم مؤلفه.ثم نذكر خطة و أقسام الكتاب موضوع الدراسة يطول له حسب ترتيبها.فقد قسم المؤلف كتابه إلى مباحث نلخصها كالآتي:

المبحث الأول:الألسنية و منهجية تعليم اللغة يتناول الدكتور ميشال زكريا بعض مسائل النظرية الألسنية التوليدية و التحويلية و أسس تطبيقها على مجال إعداد المواد التربوية العائدة إلى تدريس اللغة.و انطلاقته هنا هي من قناعة مفادها أن الدراسات التقليدية في العالم العربي و مواد تعليم اللغة لا تزال تراوح في المكان نفسه الذي كانت قد توقفت عنده منذ قرون.كما أن من مواضيع الألسنية موضوع الاهتمام بعملية تعليم اللغة فهي تقوم بإيجاد منهجية و طرائق لتقديم اللغات بأسرها بناء على مواقف التعلم بالإضافة أن المعلم يستخدم الألسنية كونها أداة تحليلية في عملية التعلم لأن موضوعها هو دراسة اللغة دراسة علمية و موضوعية[1]. كما يستخدم المنهاج كونه يضمن نجاح هذه العملية التعلمية' فهناك مجموعة من الأسئلة تطرح في فكر المعلم من بينها:ما التحليل اللساني الذي يسلكه ؟ و ماهي منهجية تعليم اللغة التي يعتمد عليها؟ و كيف يختار مادته التعليمية؟

و غني عن الذكر أن البحث اللساني له علاقة بالمجتمع كون أن اللغة ظاهرة لغوية في إطار المجتمع يتفاعل فيه أفراده تفاعلا لغويا.

أما ثانيا فقد تحدث المؤلف عن القواعد الألسنية العلمية و القواعد التربوية التعليمية بحيث أن القواعد العلمية تعتمد على لغة صورية قائمة على مجموعة من الرموز تسهم بتعميم التحاليل اللغوية و تحديد بنية اللغة دون أن يتصرف في بنيتها و من المعروف أن القواعد التوليدية التحويلية للغة قادرة على إنتاج جمل خاصة بالمتكلم تقود عملية التكلم التي لا تخضع للملاحظة بل إلى الاستنباط وفق مراحل منها:

1/التحسس بوجود ظاهرة معينة.

2/وصف هذه الظاهرة بدقة و التوسع في معطياتها و التعبير عنها بصورة فكرية.

3/وضع الفرضيات لتفسيرية.

4/إخضاع الفرضيات للتجربة.

[1] ميشال زكريا ، مباحث في النظرية الألسنية و تعليم اللغة، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر ،دس ،ط2 ، 1985.ص09. [1]

5/وضع الفرضيات الجديدة.

3/ ماذا يعلم أستاذ اللغة؟ المادة التعليمية:

يدرج ميشال زكريا ما يعلمه الأستاذ اللغة عبر مجالات الألسنية العامة و السوسيو ألسنية‘و السيكو ألسنية.

الألسنية العامة: إن موضوع تعلم اللغة في هذا المجال يندرج في أن المعلم يعلم تلاميذه مجموعة فئات نحوية كالاسم و الحرف و الفعل و الأدوات‘ومجموعة قواعد تتركب الجمل وفقها‘ولائحة بمفردات معجمية‘ولائحة أصوات لغوية‘ومقاطع إيقاعية‘ونبرات صوتية.

السوسيو ألسنية: تعد اللغة مجموعة من التصرفات الكلامية في المجتمع‘إذ ينبغي تعليم التلميذ قواعد استعمال اللغة في المجتمع‘وتطوير الكفاية اللغوية التواصلية‘ويقصد بها المعرفة الضمنية بقواعد التواصل اللغوي في المجتمع‘التي تفسر لنا قدرة التلاميذ على استعمال تهم في بيئتهم الاجتماعية‘ي مختلف ظروف التواصل.

إن الدراسات السوسيو-ألسنية المتطورة تساعد أستاذ اللغة على تحديد المادة التي يعلمها[1].

السيكو ألسنية: لقد أطلق ميشال زكريا هذا المصطلح باعتباره مصطلحا مشتركا بين علم النفس و الألسنية,بحيث تعالج المسائل المفسية التي يتضمنها استعمال اللغة‘ويتناول العلاقات القائمة بين حاجات التعبير و التواصل عند الأفراد وبين الوسائل اللغوية التي توفرها اللغة لإشباع هذه الحاجات‘فهذا المجال شكل عام يبحث في المسار العقلي القائم ضمن اكتساب اللغة و استعمالها[2].

فمن هنا نجد أن التعريف السابق للسيكو ألسنية يندرج على محورين أساسين في اللسانيات النفسية هما:الاكتساب اللغوي و الأداء اللغوي.

أما في كتابه "مباحث في النظرية الألسنية و تعليم اللغة" اعتبر أن تعليم اللغة مهارات كلامية‘أو نشاطات لغوية‘ تمثل خبرة الإنسان و أفكاره‘وتفاعله مع المجتمع المحيط به[3].

أما بالنسبة للعملية التعليمية فإنها تمر بخطوات حتى تصل إلى المتعلم:

[1] ينظر. كتاب ميشال زكريا (1982).ص20.

[2] ميشال زكريا.قضايا ألسنية تطبيقية.دراسات لغوية اجتماعية نفسية.مع مقارنة ثراثية.دار العلم للملايين.بيروت. 1993دط.ص71.

[3] ميشال زكريا ، مباحث في النظرية الألسنية و تعليم اللغة، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر ،دس ،ط2 ،1985.ص13/12.

أ/اختيار المادة التعلمية: يقصد بها الانتقاء الممعن للعناصر التي تتكون منها المادة المعينة [1]فليست كل ألفاظ اللغة تلاءم المتعلم في طور معين من أطوار النمو اللغوي ومن المعروف أن اللغة العربية لغة غنية بمفرداتها فإن المعلم يدرك فقط الجزء من ألفاظها و لا يستطيع أن يعلم المتعلم اللغة بأجملها فعليه أن ينتقي منها ما يفيده و ما لم يسبق تعلمه.

ب/التدرج في التعليم:بعد أن ينتقي المعلم القضايا المهمة التي يستفيد منها المتعلم فهو لا يمكنه أن يعلمها دفعة واحدة بل عليه أن يتدرج و يتبع التنظيم و النظر إلى المواضيع التي لها علاقة مع بعضها البعض.

د/عرض المادة اللغوية:يهدف الأستاذ إلى تطوير ملكة التلاميذ اللغوية ووضع أهدافا لعملية التعلم بحيث يستطيع التلميذ من خلالها اكتساب الخبرات كإدراك الكلمات و المحتوى التعبيري..الخ كما يراعي من خلالها المعلم الوضوح في عرض مادته‘و يركز على المهارات اللغوية التي ينبغي تعليمها.

د/التمرين اللغوي:

تخصص ساعات كثيرة بتمرين التلميذ على تعلم اللغة بإتقان و استخدام التعبير من أجل تقوية ملكته اللغوية و تعدد مهاراته[2].

وعليه فإننا نستخلص من هذا المبحث أن معلم اللغة يجب أن يكون على إطلاع دائم بما تقدمه اللسانيات‘ويستثمر النظريات اللسانية ومجالاتها.

الفصل الثاني:

المبحث الأول:نمو الطفل اللغوي

تعد اللغة عند كل أمة أحد مقوماتها وتعد وسيلة من وسائل الاتصال في حياة الفرد بكي يعبر بها عن حاجياته وعليه فإن الطفل يمر بمرحلة النمو اللغوي في مراحل حياته كما تواجهه صعوبات نطقية خاصة في المرحلة الأولى من نموه.

ركز الدكتور ميشال زكريا في كتابه"مباحث في النظرية الألسنية وعليم اللغة"على دراسة نمو الطفل اللغوي انطلاقا من المدرسة التوليدية التحويلية و ذلك من خلال التعرض إلى نقاط مهمة:

[1]مجلة علم اللسان البشري.أثر اللسانيات بالنهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية.دب.دع.دس.ص62.

[2]مقال.الأبعاد النظرية و التطبيقية لتمرين القواعد في المجلة التربوية.العدد(4).1979.المركز التربوي للبحوث و الانماء.بيروت.ص20.

1/المظاهر اللغوية التي يتعرض لها الطفل:

يتلقى الطفل اللغة الذي يسمعها من خلال المحيط الذي يترعرع فيه بحيث يطلق عليها ميشال زكريا بالمدونة الكلامية في كتابه و هي مختلفة عن مدونة الألسني التي يعتمدها

في دراسته اللغوية ‘كما أن المدونة الكلامية للطفل لا تخلو من الأخطاء النحوية فهي لا تساعده على كشف قواعد لغته الصحيحة‘بل تقتضي مجهودا إضافيا.

تلعب الأسرة دورا مهما في نمو الطفل اللغوي كونها أول المؤسسات التربوية التي تحتضن الطفل ‘فلا يمكن لأي مؤسسة عامة أن تحل محل الأسرة في هذه المسؤولية [1].وهذا ما يعني أنه يكتسب لغته الأم من بيئته كما أشرنا سابقا‘فالطفل يبدأ بعملية النطق وذلك من خلال ما ينطقون به المحيطون به ‘فالأسرة تقوم بوظيفة تعليمية لا يعني ذلك تعليم الكتابة و القراءة بل تعلم طفلها الحرفة,لكن يبقى تعلم اللغة الأم أمرا مهما يجب أن يهتم به,لأن اكتساب اللغة الأم يسهل على الطفل التواصل بسهولة مع الآخرين‘لكن السؤال يبقى مطروحا عن دور العائلة في عملية اكتساب اللغة:هل هو دور تعليمي مباشر؟أو دور توجيهي أو دور قائم فقط على توفير مادة لغوية معينة؟ [2].

فلو نظرنا إلى الأهل في الواقع لوجدناهم غير مختصين بالضرورة في علم اللغة و أقسامه في مجال علم الفونولوجيا و علم التراكيب و علم الدلالة‘كما أنهم لا يملكون طرائق تعليم اللغة‘فمن البديهي أن العائلة لا يمكنها أن تقوم بدور تعليمي‘فاللغة الأم لا يمكنها أن تعلم‘و إنما تكتسب بصورة طبيعية‘فلا يعلم أفراد العائلة القواعد حينما يخطئ‘خلال مرحلة الاكتساب و إنما يركزون على المحاكاة و الترداد بطرق الصواب فقط[3].

و بهذا يكون دور الأسرة توسيعيا حيث تسهم في تشعيب لغة الصغار اتجاه الاندماج في لغة الكبار فيكون دور العائلة في هذا المجال تسهيل عملية الاكتساب اللغوي لدى الطفل بعرض نماذج جاهزة تساعد الطفل في تقبل المعلومات اللغوية و تفهمها‘وتطوير ملكته الذاتية وتنميتها فيما يتعلق بالخصائص المميزة للغة محيطه[4].

---

[1]التعليم التحضيري و أثاره على المسار الدراسي للطفل.دراسة ميدانية.مديرو المدارس الابتدائية.معهد التكوين.سعيدة.ص43.

[2]ميشال زكريا ، مباحث في النظرية الألسنية و تعليم اللغة، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر ،دس ،ط2 ،1985.ص44.

[3]ميشال زكريا.الألسنية(علم اللغة الحديث).المبادئ و الأعلام.دن.ط(1).1908م.ص133.

[4]. ميشال زكريا ، مباحث في النظرية الألسنية و تعليم اللغة، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر ،دس ،ط2 ،1985.ص45.

لقد تحولت دراسة اللغة من كونها موضوعا خارجيا(المدرسة البنيوية) إلى كونها مفسرا(المدرسة التوليدية التحويلية) لنسق المعرفة الممثلة في دماغ المتكلم أي بمعنى اكتساب اللغة من ناحية وجود قدرة ذهنية كما عرض في كتابه المفاهيم التي تناولتها النظرية التوليدية التحويلية فمن أبرزها الكفاية اللغوية(linguistique competence)بحيث يميز بينها و بين الأداء الكلامي في قوله:"أن الأداء الكلامي لا يخلو من بعض الانحرافات عن قوانين اللغة...وهو بمثابة الانعكاس المباشر للكفاية اللغوية"[1]

وعليه فإن الطفل يكتسب اللغة من البيئة التي ينشأ فيها اعتمادا على مقدرته الفردية على اكتساب اللغة و اللغة هي ميزة إنسانية يستطيع الإنسان من خلالها إنتاج عدد غير متناه من جمل لغة بيئية[2].

كما نستخلص من كلام ميشال زكريا في التمييز بين الكفاءة اللغوية و الأداء الكلامي أي أن الإنسان عندما يتكلم يستعمل كفاءته دون شك إلا أن هذا الاستعمال لا يتم بصورة تامة و متكاملة في عملية التكلم.[3]

فالطفل يكتسب الكليات الأساسية في اللغة.ليصوغ منها عددا غير محدود من الجمل اللغوية ذات الأساس الواحد.و يؤكد على ذلك تشومسكي أن للطفل القدرة على اكتساب أي لغة كانت بنفس المبادئ التي تنبني عليها النظرية.

كما هو من المعروف أن النظرية التوليدية التحويلية تقوم على طائفة من القواعد التي تحدد أنواعا مختلفة من أنظمة اللغة فقد قسمها ميشال زكريا وتحدث عن كيفية تأليف تلك القواعد على النحو الآتي:

1/المكون التركيبي:هو مكون أساس يرتبط بالبنية العميقة و مكون تحويلي يحول البنية العميقة إلى بنية سطحية وكذلك هو الوسيلة لتحقيق الترابط بين المكون الصوتي و الدلالي فبعد أن يثبت المكون التركيبي بنى الجمل يفسر المكون الدلالي معاني هذه البنى و يفسر المكون الصوتي أصواتها.

[1] المرجع السابق.ص30.

[2] أحمد المهدي المنصوري.أسمهان صالح.النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقاتها في النحو العربي.جامعة حلب للنشر و التوزيع.ط1.دس.ص326/ 327.

[3] ميشال زكريا.الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية.(الجملة البسيطة). المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع.ط(2).1406ه/1986م.ص15.

2/المكون الصوتي :يحدد الشكل الصوتي للجملة وهو مكون تفسيري إذ أنه يمنح البنية السطحية تفسيرها الصوتي بفضل مجموعة من القواعد الفونولوجية بمعنى أنه يرتبط بالبنية السطحية[1].

3/**المكون الدلالي:**تحدث المؤلف عن هذا المكون كونه مفسرا أيضا يحصل من خلال جميع دلالة كل المورفيمات على مستوى البنية العميقة بواسطة القواعد.

المبحث الثاني:اسهامات ميشال زكريا في باب الجملة:

1/التوليد:

تحدث ميشال زكريا عن هذه الإسهامات من خلال مسألة مؤلفات الجملة التي تقوم على ركنين هما ركن الإسناد و ركن التكملة و يبرهن على صحة هذا من خلال المخطط:

(1)جملة←ركن الإسناد±ركن التكملة.

أما ركن الإسناد فهو كالآتي:

ركن الاسناد←ركن فعلي ± ركن اسمي± ركن اسمي ±ركن حرفي.

جار و مجرور مفعول فاعل فعل

أما ركن التكملة يرتبط بالركن الحرفي.

2/التحويل:يعني التحويل الانتقال وهو التغيير من حالة إلى أخرى و هو ينظم العلاقة بين البنية العميقة و البنية السطحية للجملة و مثل ذلك بمثال:

أكل الرجل التفاحة

الرجل أكل التفاحة

التفاحة أكلها الرجل[2].

بعد حديثنا عن نمو الطفل اللغوي فنسعى إلى تحليل عمله اللغوي فالقدرة على اكتساب اللغة أمر يختص به الإنسان دون سائر المخلوقات و هي قدرة فطرية تختص بالجنس البشري لكن لا ننكر وجود لغة عند الحيوان المتمثلة في صرخات لكن من غير المقبول اعتبارها

[1]صلاح الدين صلاح حسنين.في لسانيات العربية دار الفكر العربي.القاهرة.2014.ط(1).دس.ص 101.

[2]ميشال زكريا ، مباحث في النظرية الألسنية و تعليم اللغة، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر ،دس ،ط2 ، 1985.ص 35.

مشابهة للكفاية اللغوية التي يملكها الإنسان لأن لغة الفرد تحتوي على عدد لا متناه من الجمل و عليه فإن الإنسان كائن ناطق وعاقل.[1]

بعد ذلك تعرض المؤلف في كتابه إلى مراحل نمو الطفل اللغوي عبر مستويات:

1/اكتساب التنظيم الفونولوجي:منذ كان الوجود الإنساني كان وجود الصوت بمعنى أن الإنسان هو المصدر البشري للظاهرة الصوتية بحيث أن الأصوات اللغوية تنقسم إلى أصوات صائتة و صامتة فالطفل لا يكتسب التنظيم الفونولوجي عن طريق حيازة فونيماته بصورة متتالية لكن يبدأ ببناء التنظيم الفونولوجي بصورة فعالة.

2/اكتساب تنظيم التراكيب:يعرف التركيب اللغوي بأنه الجملة التي تتركب من عدد البنى اللفظية التي تتكون من نظام الأصوات المتتالية وفق قواعد و لا يستقيم أمره إلا إذا وفق قواعد و أسس خاصة هي التي تضبط تكوين الجملة في اللغة العربية و غيرها من اللغات[2].

كما أن في هذا المستوى يقوم من خلالها الطفل بتحليل جمل مبنية من كلمتين و ينتج جملا عبر لجوئه إلى فئتين هما الفئة ذات الكلمات المحورية ذات العناصر القليلة و فئة الكلمات المفردة ذات العناصر الكثيرة.

و من خلال عرضنا لأهم ماجاء في هذا الفصل نقول الطفولة مرحلة أساسية في حياة الإنسان يجب الاعتناء بها أشد الاعتناء و أن اللغة وسيلة من وسائل الاتصال لهذا الطفل فضلا على أنها تساعده على تكوين مهاراته الفكرية و اللغوية،بالإضافة إلى الدور التي تلعبه الأسرة في تطوير تلك المهارات اللغوية.

[1] jean paulus.la fonction symbolique et le langage.3ed.pierre mardaga.bruxelles.1977.p19/20/21.

[2] عبد الله علي التوري.خصائص تراكيب اللغة العربية.مجلس الأندلس للعلوم الإنسانية و الاجتماعية .العدد.9.مجلد.3.يناير.2016.ص263.

الفصل الثالث:تأثير اللغة الأم في عملية تعلم لغة ثانية:

قبل أن نعرض أهم ماجاء في هذا المبحث يجب علينا الوقوف أمام مصطلحين و التعريف بهما,فاللغة تعد وسيلة اتصال بين أفراد المجتمع كما أنها رمز للهوية الفردية و الاجتماعية و الثقافية‘كما نجد الأطفال يكتسبون لغة التواصل اللغوي و عليه كيف يحدث نمو الطفل اللغوي؟

المبحث الأول:

1/اللغة الأم:

يشير لنا مصطلح "اللغة الأم" إلى تلك اللغة التي يتعلمها أو يأخذها الطفل من أمه‘ إلا أن هذا الأمر ليس بالسهولة لأن لغة الأم"هي ثراث مكتسب بعد الولادة مأخوذ بواسطة الشخص الحاضن أو من شخص آخر من نفس الجماعة التي ولد فيها الطفل أو من أية جماعة بشرية أخرى"[1].

يعرفها أخرون"أول لغة تلقاها الطفل في بيئته ويستخدمها لتحقيق الاتصال بينه و بين المحيطين به و هي نسبة إلى المصدر الأول الذي تلقى فيه الطفل لغته"[2].

و البعض الآخر من الدارسين يعرفها على أنها لهجة"اللهجة تمثل اللغة الأولى وتعد القاموس اللغوي الوجيد الذي يعتمد فيه الأطفال في العبير عن أنفسهم بطلاقة و التحدث إلى أقرانهم وكذلك في التفكير‘وإبداء الملاحظة و التحليل و غيرها من أنشطة العقل[3].

2/اللغة الثانية:

يقصد باللغة الثانية "اللغة التي يتعلمها الإنسان بعد أن يستوعب لغته الأم هي اللغة التي يتعلمها الفرد لتلبية متطلبات مرحلة تعليمية يجتزها أو درجة علمية ينشدها لتلبية لغرض وظيفي أو إشباعا لحاجة ما"[4].

---

[1]أحمد الوالي العلمي.في اللغة و أنماط التواصل.مطبعة فضالة بالمحمدية.المغرب.ط(1).2001.ص06.

[2]رشدي أحمد طعيمة و محمد السيد مناع.تدريس اللغة العربية في التعليم العام.نظريات و تجارب. دار الفكر العربي مصر.ط(1).2000.ص33.

[3]سرجيو سبيني.ترجمة فوزي عيسى و عبد الفتاح حسن. التربية اللغوية للطفل.دار الفكر العربي.مصر.1991.دط.دس.ص80.

[4]الخفاف إيمان عباس.التنمية اللغوية للأسرة و المعلم و الباحث الجامعي..مكتبة المجمع العربي للنشر و التوزيع.2014.ط(1).الأردن.ص93.

و إذا أشرنا إلى الفرق الموجود بين اللغة الأم و اللغة الثانية نجد أن الدكتور حسن دوكة يعرض لنا الفرق بحيث يقول"إن الفرق بين اللغة الأجنبية و اللغة الثانية أن اللغة الأجنبية هي التي تتعلم في غير البيئة الأصلية....أما اللغة الثانية هي اللغة التي تتعلم في بيئتها الحقيقية و موطنها الأصلي في جميع اللغات".[1]

أما ميشال زكريا في كتابه نجد أنه أشار إلى مفهوم اللغة الثانية على أنها" يكون الفرد قادرا على استعمال غير لغته الأم التي اكتسبها'أي أن يكون قادرا على ممارستها كتابة و قراءة'وبعبارة أخرى'يعني تعلم لغة ثانية إحراز كفاية لغوية في هذه اللغة'بحيث تكون مقاربة للكفاية اللغوية عند أهل هذه اللغة"[2].

ويرى السلوكيون أن تعلم لغة ثانية معناه تكوين عادات لغوية جديدة'من خلال الممارسة المكثفة'بينما يرى الذهنيون أن الفضل يرجع إلى المتعلم الذي يستخدم قدراته الإدراكية بطريقة إبداعية في اكتشاف قواعد اللغة'من خلال المعطيات اللغوية التي يرو د بها'وعلى هذا فهم يعتبرون أن تعلم اللغة عملية تستند على التفكير'وليس على الحفظ"[3].

لقد أدلى ميشال زكريا دلوه في قضية دراسة الأغلاط اللغوية التي يتعرض لها الطفل من خلال تقييمه لمدى تعلمه للغة الثانية لكن قبل هذا يجب النظر إلى الأغلاط التي يقوم بها أثناء استخدامه للغة لأن نظرية الأغلاط و التحليل المقارن تعد مرحلة أساسية في عملية الاكتساب,ذلك أن التعلم يقوم على قانون المحاولة و الخطأ.

هل الأغلاط اللغوية ناجمة عن تداخل مع اللغة الأولى أو تداخل مع اللغة الثانية؟

يرى ميشال زكريا أم من بين الأغلاط اللغوية الحاصلة في عملية تعلم لغة ثانية ناتجة إلى التداخل بين لغة التلميذ و اللغة التي يريد تعلمها, لأن الطفل عند يريد تعلم لغة ثانية ستواجهه مجموعة من العقبات منها عدم القدرة على نقل خبراته باللغة الأولى إلى اللغة الثانية'بالإضافة إلى اختلاف قواعد اللغة الأم و اللغة الثانية و هنا تحصل الأغلاط عندما لا تتواءم القواعد في اللغتين [4] وهذا ما ينتج وجود ظاهرة تسمى التداخل بين اللغة الأولى و الثانية.

---

[1]صالح حامد محمد أحمد.التفريق بين العربية كلغة أجنبية أو لغة ثانية ودوافع المتعلم منها.جامعة السلطان إدريس.ماليزيا.2014.ص02.

[2]ميشال زكريا ، مباحث في النظرية الألسنية و تعليم اللغة ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر ،دس ،ط2 ، 1985.ص69.

[3]المرجع السابق.ص70.

[4]المرجع نفسه.ص54.

و تجدر الإشارة أيضا,أن هذه النظرية تعمل على كشف و التنبؤ بالأغلاط الممكن حصولها و معرفة أسباب حصولها حتى يتسنى له عدم الوقوع فيها.

و في الوقت نفسه تبين النظرية نقاط التماثل و الاختلاف بين اللغتين و ذلك عن طريق دراسة موسعة للغتين و المقارنة بينهما بصورة أكثر تفصيلا و على الرغم من ذلك إلى أن نظرية التحليل المقارن و النظرية البنيانية غير كافيتان و لا تعطي نتائج يقينية فمن خلال هذا فإننا نتبنى النظرية التوليدية التحويلية التي تعطينا نظرة شاملة لدراسة آلية التكلم عند الإنسان.

2/ المبحث الثاني:النظرية البنيانية و اكتساب اللغة:

تستمد النظرية البنيانية مفاهيمها من الفلسفة السلوكية‘فهي تعد اللغة على أنها مجموعة عادات صوتية يكيفها حافز البيئة‘فهي شكل من أشكال المثير‘كما نجد المدرسة السلوكية لم تتطرق إلى الأحوال الذهنية و عملية التفكير [1] .بمعنى أن متكلم اللغة يسمع جمل معينة يولد عنه استجابة كلامية دون أن ترتبط بالتفكير.

كما تعرف النظرية البنيانية اللغة "أنها عبارة عن تنظيم يتألف من مجموعة وسائل التعبير الصوتية التي هي رموز تعبر بها اللغة عن مفاهيم معينة يتحسسها المتكلم."فكل لغة تتألف من بنى تنفرد بها و تميزها عن سواها‘وتعمل اللغة من خلال النطق بها و التلفظ بها.[2]

3/المبحث الثالث:النظرية التوليدية التحويلية:

تذهب هذه النظرية إلى اعتبار الإنسان يتكلم لغة معينة قادر‘في كل آن وبكل صورة عفوية‘على صياغة و تفهم و إدراك عدد لا متناه من جمل هذه اللغة‘لم يسبق له أبدا لفظ أكثرها أو سماعها من قبل‘و هذا الإنسان بموجب ترعرعه في بيئته‘يستطيع في كل لحظة,أن يعبر بهذه اللغة باتباعه قواعد معينة.ويستطيع أن يفهم أيضا بالعودة إلى تلك القواعد نفسها عددا لا متناهيا من الجمل يسمعها أو يقرأها لأول مرة.وهذه المقدرة ليست محدودة إذ على أساسها يتمكن الإنسان من صياغة و فهم عدد لا متناه من الجمل[3].

من خلال عرضنا في هذا المبحث الاكتساب اللغوي و دراسة طبيعة اكتساب اللغة الثانية نرى أن هناك فرق بين نظريات تعلم اللغة الأم و اللغة الثانية,و أن موضوع الدراسة في

[1] عبد الرحمن محمد العيسوي.الوجيز في علم النفس العام و القدرات العقلية. دار المعرفة الجامعية.مصر.2004.دط.دس.ص74.

[2] ميشال زكريا ، مباحث في النظرية الألسنية و تعليم اللغة، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر ،دس ،ط2 ، 1985.ص57

[3] المرجع السابق.ص.62/61.

النحو التوليدي هو القدرة الذهنية أي الكفاءة اللغوية التي تمثل في تمكن الإنسان من إنتاج و تفسير عدد لا نهائي من الجملة،كما أن تعليم اللغة الثانية أصبح ضرورة ملحة لاحتكاك الشعوب فيما بينها.

الفصل الرابع:الأبعاد النظرية و التطبيقية لتمرين القواعد:

يهدف الدكتور ميشال زكريا من خلال هذا المبحث إلى التعريف بتمرين القواعد الذي يشكل التطبيق العملي للدراسة اللغوية،بحيث أن الهدف من تعليم اللغة هو تكوين المهارات اللغوية كما لا يعد متعلم اللغة مبدعا إلا إذا تمثل قواعدها،ولا يصل المتعلم إلى هذا المستوى إلا عن طريق التمارين التي ترسخ القواعد.

1/المبحث الأول:مفهوم التمرين لغة و اصطلاحا:

أ/مفهوم التمرين لغة :من الفعل مرن،يمرن،مرانة،مرونة.وهو لين في صلابة.ومرنته ألنته وصلبته ومرن الشيء:يمرن مرونا إذا استمر.

مرنة عليه فتمرن دربه فتدرب.

قال الفارسي:المرانة:اسم ناقته وهو أجود ما فسر به وقيل هو موضع.

قال الجوهري أراد المرون و العادة أي بكثرة وقوفي و سلامي عليها لتعرف طاعتها لها.[1]

ب/اصطلاحا:هو أخذ عنصر أساسي في العملية التعليمية إذ أنه يسمح امتلاك القدرة الكافية للممارسة الفعلية للحدث اللغوي ومن ثمة هناك اهتمامات الدارسين في الميدان التربوي يهدف إلى البحث عن أنجع الطرق لترقية التمرين و تحديد أهدافه التعليمية و البيداغوجية بالنظر إلى تدليل الصعوبات التي يتعرض لها المتعلم و كذا الخطأ اللغوي الذي يشكل عائق في مجال تعلم اللغة ولكن يكون التمرين ذا فائدة في ترقية الأهداف و الحساب والمهارات[2].

كما يعد التمرين ركن أساسي في العملية الترسيخية التي تهدف إلى جعل المتعلم يدرك عن قرب تعدد الأساليب و تنوعها وذلك يسير له السبيل إلى امتلاك مهارات القراءة و الكتابة و الانجاز الفعل للخطاب من أجل تحقيق عملية التواصل[3].

---

[1]ابن منظور.لسان العرب.جز(13).دارصادر. بيروت.ط(1).دس.ص403.

[2]صالح بلعيد.دروس في اللسانيات التطبيقية.دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع.بوزريعة(الجزائر).2003.دط.دس.ص99.

[3]طه علي حسين الديلمى.سعاد عبد الكريم عباس الوائلي.اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها. دار الشروق للنشر و التوزيع.ط(2).2005.لإصدار الثاني.2005.ص 80.

2/المبحث الثاني: عناصر التمرين اللغوي:

من مبادئ التعليم المدرسي هو تخصيص ساعات أسبوعيا لتدريس اللغة و ذلك عن طريق تمارين تطبيقية كما أن تنظيم هده التمارين يحتاج إلى عناصر من بينها:

أ/مصدر التمارين: يمكن تنويع المصادر التي تمدنا بالتمارين اللغوية و نذكر منها:

تمارين موجودة في كتاب التلميذ.

تمارين مأخوذة من كتاب المعلم.

تمارين من إعداد المعلم.

ب/المحتوى اللغوي[1]:تتعد المواضيع التي تتناولها التمارين وذلك مثل:

تمارين في الصرف.

تمارين في الإملاء.

تمارين تتناول البنى اللغوية.

تمارين مختصة في التعبير الكتاب و الشفهي.

ج/ما يطلب القيام به من خلال التمارين:

ذكر بعض الخصائص الإعرابية.

تبيين بعض الأسباب الموجبة لبعض القضايا الصرفية.

تطبيق قاعدة معينة.

وضع كلمة في المكان المناسب.

د/أداء التمرين:

ينجزه تلميذ واحد.

تقوم به مجموعة من التلاميذ.

ينجزه التلاميذ إما في الصف،و إما في المنزل.

[1]ميشال زكريا ، مباحث في النظرية الألسنية و تعليم اللغة، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر ،دس ،ط2 ، 1985.ص78.

ه/الهدف التربوي:

الإلمام باللغة إلماما صحيحا و شاملا.

التركيز على اكتساب بنية لغوية معينة.

تنمية التعبير اللغوي.

2/المبحث الثاني:نظريات تمرين القواعد:

أ/النظرية التقليدية: يتسم تمرين القواعد في ظل المنهجية التقليدية بتطبيق القاعدة اللغوية, فيكمن دوره في التأكد من أن التلميذ قد استوعب القاعدة,و أصبح قادرا على تطبيقها من أجل إتقان الكلام الجيد.

كما ترتكز هذه النظرية على ملاحظة الأمثلة و التعريف بموضوع الجرس أو توضيح قاعدة لغوية،بالإضافة إلى التمارين التطبيقية العائدة إلى الدرس.

ولكن يؤخذ على التمارين التقليدية "أنها لا تسهم في تنمية التعبير اللغوي،وتهذيبه،وتوجيه المتعلم نحو الاستعمال الصحيح.بل إنه يساعد الأستاذ فقط على أن يتحقق بنفسه من أن التلميذ قد استوعب القاعدة أو حفظها،و إذا استهدف قدرات التلميذ فإنه لا يتجاوز قضايا الإعراب فقط و تحليل الجمل"[1].

إن تمرين القواعد في ظل المنهجية التقليدية لا يضع التلميذ في أجواء لغوية يمكنه في الإسهام في درس اللغة و لهذا يتبين لنا"أننا مدعوون إلى مراعاة الواقع الحالي للتطور العلمي،و إلى الأخذ بالمفاهيم الحديثة فيما يختص بالدراسات الألسنية،و إلى وضع الكتب و التمارين اللغوية،انطلاقا من هذه الدراسات المتطورة"[2].

نقد المفاهيم التقليدية:

على الرغم مما جاءت به النظرية التقليدية إلا أنها لا تخلو من السلبيات و النقائص تتلخص في النقاط التالية:

افتقارها إلى خاصية التنظيم.

لا يتكلم متكلم اللغة,في الواقع،انطلاقا من هذه القواعد.

[1] المرجع السابق.ص80.

[2] المرجع السابق.ص85.

ليس في مقدور هذه القواعد أن تربط بين المعاني الذهنية الكامنة عند الإنسان و بين الأصوات التي ينطق بها في استعماله اللغة.

ب/النظرية البنيانية:

ترتبط المفاهيم البنيانية بمبادئ علم النفس السلوكي بحيث تتبنى عملية تعليم اللغة على منهجية تكوين عادات كلامية،و أنها من الوسائل البديلة التي يمكن أن تعوض التمارين التقليدية بحيث أنها تمكن المتعلم من صياغة جمل جديدة قياسا على النمط الذي قدم له.

كما تقوم هذه التمارين على المبادئ البنيانية من خلال التأكيد على عناصر اللغة من صرف و صوت و نحو و دلالة كما أنها خصصت لأغراض تعليمية و حددت اتجاهاتها المتمثلة في النقاط التالية:

يجب أن لا تذكر القاعدة التي يبنى عليها التمرين البنياني،فالقاعدة تبقى موجودة فقط ضمن اهتمامات الأستاذ المسؤول عن إدارة التمرين.

يجب اكتساب التلميذ بصورة آلية البنى الصرفية و التركيبية للغة.

يجب إعطاء التلميذ فرصة استعمال البنى المكتسبة،واعتماد نوع من التدرج في تركيز البنى المختلفة و استعمالها و استغلالها،على أحسن وجه,في عملية تكلم اللغة[1].

يجب تزويد التلميذ،دائما،بالجمل الصحيحة,كي لا يطرأ عليه وضع لا يعود،في ظله,يحقق الاستجابة الصحيحة.

مما يلاحظ أن النظرية البنيانية تبني منهجيتها في دراسة اللغة وفق مبادئ النظرية السلوكية،كما اتخذ هذا النوع من التمرين بعدا ألسنيا و بعدا تربويا.

أ/البعد الألسني:إذ يستند هذا التمرين إلى الدراسات الألسنية البنيوية.

ب/البعد التربوي: إذ يستمد التمرين مفاهيمه من علم النفس السلوكي القائم على(إيجاد المثير/الاستجابة للمثير/تقوية هذه الاستجابة عند التلميذ)[2].

بعض الانتقادات الموجهة للنظرية البنيانية:

لقد وجهت انتقادات للتمرين البنيوي،بحيث يقول الدكتور ميشال زكريا:"إن هدفية التعليم اللغوي هي في مساعدة التلميذ على التعبير في السياق الكلامي،وإن الكفاية اللغوية هي

[1] المرجع السابق.ص87.

[2] المرجع السابق.ص88.

المقدرة على الإبداع في اللغة‘وفي ظل هذا التصور لا يمكن اعتبار التمارين البنيانية بمثابة تمارين أساسية في عملية تعليم اللغة[1].

بالإضافة أن هذه النظرية ترفض مبادئ علم النفس السلوكي‘ومحاولات تبنيها في المجال اللغوي,وقد أشار تشومسكي إلى أن الاختبارات الجارية على بعض الحيوانات:الفئران و طيور الحمام مثلا‘تفقد مسوغاتها وصفاتها العلمية عندما تنقل نتائجها لتشمل السلوك الإنساني[2].

كما اتجهت النظرية التوليدية التحويلية إلى تناول الكفاية اللغوية عند الإنسان التي تتيح له إنتاج عدد من الجمل غير متناهية,وهذا ما أدى إلى الثورة على المنهج البنياني لاعتباره أنه لا يدرب التلميذ على الإبداع.

ينفي ميشال زكريا المفاهيم السلوكية فمن الخطأ الاعتقاد بأن الطفل يكتسب اللغة من خلال محاكاة الكبار‘ومن خلال الممارسة‘لأن الإنسان يختلف عن الفئران و الحمام‘في أن لديه ملكة فكرية مميزة‘تقود اكتشافه لقواعد لغته و تكوينه لكفايته اللغوية‘التي تكمن وراء السلوك الآني في عملية تكلم اللغة‘مما يدفعنا إلى الاعتقاد بأن مفهوم اللغة‘كسلسلة وحدات قائمة على العادات الكلامية وفق ما يذهب إليه البنيانيون‘لا يتلاءم مع الناحية الإبداعية في اللغة ولا يراعي حقيقة الإنسان العقلية‘الكامنة وراء كل سلوك فعلي.

ويعتبر البنيويون أن اللغة مجموعة عناصر كلامية‘وتعليم اللغة هو إكساب التلميذ هذه العناصر‘ويرى الدكتور ميشال زكريا أنه من الخطأ يمكن في اعتقاد البنياويون بأن ترديد لائحة بعناصر اللغة‘ينتج منه المقدرة على إنتاج جمل اللغة‘وفي اعتقادهم أن الإنسان يستطيع تعلم اللغة بواسطة استيعاب لائحة شاملة كل جمل اللغة.ثم نجده يفسر عن إكساب البنية الكلامية الذي يتم بصورة آلية من خلال ترداد التمرين المختص‘بأن التلميذ لا يستطيع أبدا إنهاء عملية الاكتساب‘لأن الكلام يحتوي على بنى متنوعة و متعددة من حيث عددها‘ومن الواضح أننا لا نستطيع تمرين التلميذ على عدد لا متناه من التمارين المتنوعة و بتعبير آخر لا نستطيع أن ننمي عند التلميذ الكفاية اللغوية التي تؤهله لتفهم و إنتاج عدد لا متناه من جمل لغته بواسطة التمارين البنيانية هذه.

إن التمرين البنياني ف ينظر ميشال زكريا لا يخدم عملية تعليم اللغة‘لأنه لا يوفر في كل محاولة سوى مظهر مجزء للغة‘وكل محاولة لتعليمها مجزأة هي مهددة بالفشل[3].

---

[1] المرجع السابق.ص94.

[2] المرجع السابق.ص89.

[3] المرجع السابق.ص90.91.

في مناقشة قضية عدم ملاءمة التمرين البنياني لواقع الحال اللغوي يتساءل ميشال زكريا:هل يمكن تحديد المفردات و البنى الأساسية؟وهل يكون التواصل اللغوي مقتصرا عليها وحدها؟ ثم يجيب:بأن التواصل ينبع من الكفاية اللغوية التواصلية'و التي لا تقتصر على البنى'بل تتعداها إلى المعرفة الضمنية لدى متكلم اللغة'عبر ما نسميه بالكفاية اللغوية التواصلية, و لا تتلاءم بصورة واقعية مع الظروف التواصلية التي يجد التلميذ نفسه فيها عندما يتكلم في بيئته الاجتماعية.[1]

وعندما يطبق التمرين'لا يراعي قدرات التلميذ الذهنية'فهو يرتكز على سلطة الأستاذ'الذي يقذف بالبنى اللغوية إلى ذهن التلميذ'عن طريق جعله يستجيب لجملة بصورة آلية ولا إرادية'من دون أي تفكير فيها'و يخلص الدكتور إلى هذه النتيجة:"أمام هذا الواقع يشعر التلميذ بأنه لا يملك أي ذكاء'أو أية قدرة استيعابية فكرية تحليلية'فهو مرهون لسلط التمرين البنياني'يردده و ينطوي ضمن إطاره'إلى أن ينتقل إلى تمرين بنياني آخر'إسهامه الأساسي يكمن في أن ينتزع من ذاته كل محاولة لإدراك المعطيات و تحليلها بصورة ذهنية'و أن يتلقى'بصورة هادئة و مطاوعة'مثيرات مدربه[2].

مما سبق الحديث عنه نستنتج أن المنهج البنياني من أهم المناهج التي سادت ضد المناهج التقليدية'بحيث أنه اهتم بالكتابة كما ساهم في ظهور طرائق تعليمية جديدة'أما التمارين التقليدية ترتكز على التطبيقات الكتابية أكثر من الشفهية' و تحليلية أكثر منها تبليغية'وعلى الرغم من ذلك له فإنها ا تخلو من تداريب مفيدة للمتعلمين بالإضافة أن التمارين البنيوية اتخذت بعدين أساسين هما البعد الألسني و البعد التربوي.

[1] المرجع السابق.ص91. المرجع السابق.ص91.

[2] المرجع نفسه.ص93.

الفصل الخامس: التطور الذاتي في الألسنية التوليدية و التحويلية:

تمهيد:

ارتبطت المدرسة البنيوية باللساني دي سوسير بعد دعوته إلى مفهوم البنية'والنظام في اللغة,فيعد من الأوائل الذين مهدوا الطريق لهذه المدرسة في محاضراته في جامعة جنيف'وفي الجانب الآخر ظهر في أمريكا اتجاه بزعامة بلومفيلد الذي رأى أن اللسانيات شعبة من شعب علم السلوك و اعتبر أن اللغة نتاجا آليا واستجابة كلامية لحافز سلوكي ظاهر'وفي ذات السياق أخذت الدراسات التركيبية التوزيعية تطل برأسها'بحيث ارتكزت على مبادئ دي سوسير اللسانية'فهم يعتبرون أن اللغة مجموعة الوحدات التمييزية التي تظهرها عملية التقطيع'وعلى الرغم من ذلك فإن المنهج التوزيعي قد عاب عليه مجموعة من الأمور من بينها إهماله للجانب الدلالي إلا أنه عاد بتجارب إيجابية أدى إلى ظهور نظرية جديدة تدعى "النظرية التوليدية التحويلية"بزعامة تشومسكي.

المبحث الأول:

أ/المنهج التوليدي التحويلي:

احتل النحو التوليدي التحويلي مكانة خاصة و بارزة بين اتجاهات و مناهج البحث اللغوي المعاصر'و هذا يعود لطرحه منهجا جديدا و مغايرا لدراسة الظاهرة اللغوية و تفسيرها بحيث رفض تشومسكي بعض مفاهيم و مناهج التي كانت سائدة عند المدرسة البنيوية و السلوكية.

لقد تخطى تشومسكي النظرية البنيوية التي كانت تعتمد على المنهج الوصفي التنظيري الذي كان يدعو إلى دراسة اللغة في ذاتها ولذاتها'فإن الألسني يتجاوز مرحلة الوصف إلى مرحلة التفسير للظاهرة اللغوية.[1]

إذا فالمنهج التوليدي التحويلي منهج عقلي يعطي للغة تصورا عقلانيا.

يرتكز على الوصف'والتفسير,والاستنباط'والاستعانة بالرموز الرياضية.

ب/النظرية التوليدية التحويلية:

تعتبر الألسنية التوليدية و التحويلية حاليا المدرسة الألسنية الأوسع انتشارا و الأكثر ديناميكية[1].

[1]صالح بلعيد.نظرية النظم.دار هومة.الجزائر.2001.ط(3).2009.ص79.

إن النظرية التوليدية التحويلية بدأت أسسها منذ سنة 1975 في الولايات المتحدة على أيدي ألسنيين أمريكيين الذين انتقدوا مبادئ علم النفس السلوكي في المجال اللغوي,ودعا إلى إقامة نظرية لغوية شاملة بدلا من الاعتماد على التمرينات البنيوية في مجال تعليم اللغة‘كما اعتبروا أن اللغة إبداعية متجددة لا نهائية[2].

كما نلاحظ أن المدرسة التوليدية التحويلية امتدت إلى أروبا‘بحيث نشر كتاب "البنى التركيبية"عام1957‘كما وضع نيكولا روات كتابا يعرف به الفرنسيين ب"النظرية التوليدية و التحويلية"[3].

كما تجدر الإشارة هنا إلى أنه في سنة 1969‘بلغ عدد الذين تتبعوا محاضرات تشومسكي في جامعة اكسفورد أكثر من ألفي شخص‘فقد رفض تشومسكي الوصف القائم على الملاحظة الشكلية للحدث اللغوي‘لأن التحليل اللغوي لا ينبغي أن يكون وصفا لما كان قد قاله المتكلمون‘و إنما شرح و تعليل و تحليل للعمليات الذهنية التي من خلالها يمكن للإنسان أن يتكلم بجمل جديدة[4].

قامت المدرسة التوليدية التحويلية كما أشرنا سابقا على نقد أتباع الفكر البنيوي التوزيعي في دراسة اللغة‘الذي فسر اللغة تفسيرا ميكانيكيا من خلال نظرية الأثر و مدرسته السلوكية‘لهذا أدت الرغبة في تبني منهج عقلي في دراسة اللغة‘وفهم أسرارها عن طريق "اللسانيات التوليدية التحويلية"وهي مجموعة من القواعد والمبادئ و النظريات التي طورها اللساني الأمريكي تشومسكي الذي تبنى المنهج العقلي في دراسة اللغة.

لقد حدد التوليديون هدفهم من نظريتهم اللسانية تحديدا دقيقا‘و على مستوى أعلى بكثير من أية جماعة لسانية سابقة‘ و لم يخرج هدفهم عن وصف و تحليل وتفسير كل ما يرتبط بكفاية المتكلم للغته‘فالتحويليون يحققون أهدافهم بإظهار الوصف اللغوي في قواعد تتضمن قدرة المتكلم بلغته الفوقية الإبداعية على إنتاج وفهم عدد غير محدود من الجمل التي لم يسبق له نطق أو سماع معظمها[5].

---

[1]ميشال زكريا ، مباحث في النظرية الألسنية و تعليم اللغة ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر ،دس ،ط2 ،1985.ص99.

[2]الأمين محمد محمود.مفهوم اللغة بين سوسير وتشومسكي.بحث مقدم للمؤتمر الدولي الثالث للغة العربية تحت عنوان"الاستثمار في اللغة العربية ومستقبلها الوطني و العربي و الدولي".دبي.10/7.مايو.2014.ص10.

[3]ميشال زكريا ، مباحث في النظرية الألسنية و تعليم اللغة، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر ،دس ،ط2 ،1985.ص100.

[4]أحمد حساني.مباحث في اللسانيات.ديوان المطبوعات الجامعية.الجزائر.دس.دط.دت.ص119.

[5]الراجحي.شرف الدين وحنا.سامي عياد.مبادئ اللسانيات الحديث.دار المعرفة الجامعية.2003.ط(1).دس.ص67.

يرى تشومسكي أن اللغة نظام عقلي قادر على إنتاج أكبر عدد ممكن من الجمل التي لا حصر لها‘فهو يرى أن هدف النظرية اللسانية ليس تحليل النص الذي هو في الواقع يحتوي على عدد من الجمل المختارة في نطاق لا حدود له‘بل إن الهدف هو "توضيح النظام الذي يرتكز عليه و الذي يجعل اللغة لا نهاية لها".[1]

و فيما يلي عرض الدكتور ميشال زكريا مراحل تطور النظرية التوليدية التحويلية‘إذ مرت هذه النظرية بمراحل قبل أن تصل إلى ما هي عليه:

يمثل كتاب تشومسكي المرحلة الأولى للنظرية التوليدية التحويلية بحيث يعتمد كتابه على التحليل بواسطة المؤلفات المباشرة‘وهذا التحليل كان معمولا به في إطار الألسنية البنائية الأمريكية(بلومفيلد‘هاريس)التي تحلل الكلام من حيث الموقع و التوزيع‘ووفق الفئات المؤلفة[2].

وفي حال استبدال المؤلفات المباشرة تبقى الجملة صحيحة على سبيل المثال:

سافر الرجلان في هذا الشهر.

يمكننا في هذه الجملة بتمييز المؤلفات المباشرة التالية:

سافر الرجلان-

الرجلان-

في هذا الشهر-

سافر-

أل-

رجلان-

في-

هذا أل-

شهر

[1] حجازي.محمود فهمي.مدخل إلى علم اللغة.المجالات و الاتجاهات.الدار المصرية السعودية للطباعة و النشر و التوزيع.القاهرة.ط(1).2006.ص137.

[2] ميشال زكريا ، مباحث في النظرية الألسنية و تعليم اللغة، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر ،دس ،ط2 ،1985.ص103.

و من هنا نقول أن تشومسكي في تحليله الألسني لا يدرس الجملة من خلال رسم مخطط يظهر بنيتها كما تفعل الألسنية البنيانية بل يصوغ هذا التحليل عبر تنظيم من القواعد التي تتبع ترتيبا معينا.

كما يشير تشومسكي إلى ضرورة تقييم القواعد بأساليب تقييم‘و اعتماد القواعد الأكثر ملاءمة للمعطيات اللغوية‘فيقارن بين ثلاث قواعد شكلية مختلفة:

1/القواعد المحدودة الحالات.

2/القواعد الركنية.

3/القواعد التحويلية[1].

ج/مكونات القواعد التوليدية والتحويلية:

لقد اهتم تشومسكي في هذه المرحلة بتحليل اللغة إلى ثلاثة مكونات أساسية هي المكون التركيبي‘المكون الدلالي‘المكون الفونولوجي.

1/المكون التركيبي:" هو المكون الوحيد الذي يصف البنية العميقة للجملة(التركيب اللغوي)‘ويحلل عناصرها ومكوناتها التي تتألف منها في حين أن المكونين السابقين الدلالي و الفونولوجي يقومان بعملية التفسير‘فهما تفسيريان لا أكثر"[2].

و بمعنى آخر أن المكون التركيبي هو"عبارة عن جسر بين المعنى و الصوت"[3].

وعليه يتألف المكون التركيبي من مكونين:

أ/المكون الأساسي :يحتوي هذا المكون على مجموعة من القواعد و على مجموعة من المداخل المعجمية التي تشتمل على سمات تركيبية وصوتية و دلالية"تولد قواعد البناء مشيرا ركنيا يتعلق بكل جملة وتستبدل الرموز النهائية بالداخل المعجمية‘فيتم الحصول

[1]المرجع السابق.ص108.

[2]ميشال زكريا.المكون الدلالي في القواعد التوليدية و التحويلية.مجلة الفكر العربي المعاصر.مركز الإنماء القومي.بيروت.العدد(18).1982.ص13.

[3]ميشال زكريا ، مباحث في النظرية الألسنية و تعليم اللغة، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر ،دس ،ط2 ،1985.ص31.

هكذا‘على الجملة في البنية العميقة ويخضع هذا الاستبدال لضوابط محددة تبعا لسمات المداخل المعجمية[1].

ب/المكون التحويلي:يحتوي هذا المكون على مجموعة التحويلات التي يبدل كل منها مشيرا ركنيا‘بمشير ركني آخر و التي تخضع إلى ضوابط بعضها كلية و بعضها الآخر خاص بكل لغة"[2].

أما مكون التكوين:فهي قواعد تقوم بوظيفة أساسية في تكوين المعلومات اللازمة لتوليد و تركيب الجمل الصحيحة الممكنة الصياغة اللغوية في اللغة عند من يتكلمها‘كما أنها قواعد إعادة كتابة.

أما المعجم فهو مجموعة من المفردات و السمات المعجمية بالإضافة إلى الخصائص النحوية و الصوتية و الدلالية للمفردة[3].

و بالحديث عن المكون التحويلي فهو المكون المسؤول عن تحويل البنية العميقة المولدة في المكون الأساس إلى بنى سطحية عن طريق القوانين التحويلية[4].

[1]ميشال زكريا.الألسنة التوليدية والتحويلية (الجملة البسيطة).المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع.بيروت .دس.ط(2).1986.ص16.

[2]ميشال زكريا.الألسنية التوليدية والتحويلية و قواعد اللغة العربية(الجملة البسيطة).المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع.بيروت.لبنان.ط(2).1986.ص16.

[3]نعوم تشومسكي.جوانب من نظرية النحو.ترج.مرتضى جواد باقر.بغداد.مطابع جامعة الموصل1685.ص12.

[4]الخولي.قواعد تحويلية للغة العربية.دار الفلاح للنشر و التوزيع.الأردن.دس.ط.1999.ص.38.

كما يحتوي هذا المكون على مجموعة التحويلات التي يبدل كل منها مشيرا ركنيا‘بمشير ركني آخر[1]و التي تخضع إلى ضوابط عضها كلية وبعضها الآخر خاص بكل لغة[2].

2/المكون الدلالي: و هو المسؤول عن إعطاء التفسير الدلالي للبنى العميقة‘حيث يقوم هذا المكون"بتخصيص معنى شامل لكل تركيب‘انطلاقا من الدلالات الفردية للمورفمات التي تؤلف(..),ويتناول هذا المكون التراكيب التي يولدها المكون التركيبي‘ويخص كل منها بتمثيل دلالي"[3]

3/المكون الفنولوجي:

يشتمل هذا المكون على"مجموعة من القواعد الفونولوجية التي تقوم باشتقاق لتغيير الصوتي لكل جملة انطلاقا من بنيتها السطحية"[4].

المكون التركيبي	المكون الدلالي	المكون الصوتي
التمثيل الفنولوجي الصوتي قواعد فونولوجية+معجم قواعد سطحية	قواعد إسقاط معجم التمثيل الدلالي	المكون الأساس. قواعد تحويل

كما أشرنا سابقا أن نظريات تشومسكي مرت بثلاث مراحل من بينها مرحلة البنى التركيبية التي سلف عرضها و الآن نتطرق إلى المرحلة الثانية و هي **النظرية الألسنية النموذجية**:

تعد هذه المرحلة من المراحل الثانية في نظرية تشومسكي‘وذلك من خلال كتابه **"ملامح النظرية التركيبية"** ومن أهم المسائل التي طورها:

1/التمييز بين الملكة و التأدية.

[1]ميشال زكريا ، مباحث في النظرية الألسنية و تعليم اللغة، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر ،دس ،ط2 ،1985.ص116

[2]ميشال زكريا.الألسنية التوليدية والتحويلية و قواعد اللغة العربية(الجملة البسيطة).المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع.بيروت.لبنان.دس.ط(2).ص16.

[3]ينظر ميشال زكريا ، مباحث في النظرية الألسنية و تعليم اللغة.ص31.

[4]أحمد مومن.اللسانيات النشأة و التطور.ديوان المطبوعات الجامعية.الجزائر.دس.ط(2).2005.ص232.

2/التمييز بين البنية العميقة و السطحية.

3/إدراج المكون الدلالي في القواعد.

4/التمييز بين أصولية الجملة و مفهوم تقبل الجملة[1].

طور الدكتور تشومسكي معطيات المرحلة الأولى وذلك سبب أنه لم يعط أهمية للجانب الدلالي في مرحلته الأولى فقد كان يعتمد على أصولية الجملة مستندا إلى ترتيب عناصرها اللغوية التي تعطي جملة صحيحة نحويا‘فنجده قد عزل النحو عن الدلالة‘مما أدى إلى دوث خلل في المرحلة الأولى,فإن جملة "يشرب الحليب الطفل"لم تستطع المرحلة الأولى منع اشتقاق نماذج لغوية كالجملة المحددة,وترك الأمر للتفسير الدلالي لرفض مثل تلك الجملة وهذه المسألة أدت إلى إضعاف فعالية القواعد التوليدية‘لأن القواعد هي التنظيم الذي يتيح

لنا إنتاج الجمل الأصولية فقط يتبين لنا أنه يجب على القواعد أن تمنع إنتاج الجملة‘"يشرب الطفل الحليب"[2].

وفي المرحلة الأخيرة تأتي **النظرية الألسنية النموذجية الموسعة:** فقد ظهرت نتيجة التطور الذي أصاب النظرية التحويلية التوليدية‘بفعل الدراسات الدلالية التي دعت إلى ضرورة ربط النحو بالجانب الدلالي‘وتمثل امتدادا للنظرية الألسنية النموذجية[3] ولقد قام تشومسكي بتعديل النظرية النموذجية ليصل بها إلى النظرية النموذجية الموسعة عام 1972 من خلال كتاب**"دراسات الدلالة في القواعد التوليدية"**

وفي الأخير نستخلص القول في أن النموذج الدلالي الجديد المتمثل في النظرية النموذجية والنموذجية الموسعة أنهما تتقسمان في قواسم مشتركة على الرغم من اختلافهما في الدلالة والنحو.

---

[1] ميشال زكريا ، مباحث في النظرية الألسنية و تعليم اللغة، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر ،دس ،ط2 ،1985ص108.

[2] المرجع السابق.ص113.

[3] المرجع نفسه.ص118.

الفصل السابع:الألسنية العقلانية و انتقاد علم النفس السلوكي:

المبحث الأول:

نعالج في هذا المبحث نظرة تشومسكي للغة‘و اختلاف هذه النظرة عن النظرة السلوكية التي تأثرت بها الألسنية قبل ظهور المدرسة التوليدية التحويلية.

تعتبر المدرسة السلوكية اللغة على أنها مجموعة من العادات الكلامية التي تكتسب كغيرها من العادات وفق ثنائية المثير و الاستجابة"فمتكلم اللغة يسمع جملة معينة أو يشعر بشعور معين فيحصل عنه استجابة كلامية أن ترتبط هذه الاستجابة بأي شكل من أشكال التفكير‘ فالاستجابة الكلامية مرتبطة بالمثير ولا تتطلب تدخل الأفكار أو القواعد النحوية"[1].

كما يعد الاكتساب اللغوي شكل من أشكال السلوك الإنساني‘لذلك لا يقرون بوجود أي اختلاف بين مسار تعلمها و مسار تعلم أي مهارة سلوكية أخرى[2].

فمن خلال نظرة المدرسة السلوكية على أن الإنسان يولد و ذهنه صفحة بيضاء و يتلقى لغته عن طريق بيئته إلا أن تشومسكي نظر إلى اللغة على أنها مرتبطة بل و مقصورة على الإنسان إذ بها يمتاز الإنسان عن غيره من المخلوقات‘وهي جزء بيولوجي فطري مرتبط بالعقل البشري تؤدي وظيفة تواصلية في العلاقات الاجتماعية‘فاللغة الإنسانية تمظهر للمقدرة اللغوية الإنسانية التي هي بالذات‘مكون من مكونات المعرفة الإنسانية.لذلك تنظر هذه النظرية إلى اللغة على أنها نتاج عقلي خاص بالجنس الإنساني ومكون من مكونات العقل الإنسامي و بالتالي‘لا يمكن اعتبار اللغات عادات كلامية مكتسبة كما هو في الحال في المفهوم السلوكي للاكتساب[3]

كما نجد النظرية الألسنية التوليدية و التحويلية ترفض الاعتماد على الاستقراء على أنه منهجا وحيدا في البحث اللساني كما هو في المدرسة السلوكية فهي تعتمد على منهجية استقرائية استنباطية تضع في ضوئها أنموذجا متكاملا لتنظيم القواعد الكامن ضمن الكفاية اللغوية.

و خلاصة القول أن النظرية التوليدية التحويلية شكلت أنموذجا علميا فريدا في الدراسات اللغوية‘ويعود هذا إلى المفاهيم التي جاء بها تشومسكي في نظريته.

---

[1] المرجع السابق.ص144.

[2] ميشال زكريا.الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية.الجملة البسيطة.المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع.لبنان.دس.ط(2).1406ه/1986ص62/61.

[3] ميشال زكريا ، مباحث في النظرية الألسنية و تعليم اللغة، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر ،دس ،ط2 ،1985ص150.

الفصل الثامن: العالم الألسني و الناقد البنياني:

تمهيد:

لقد نالت اللغة بالعناية و الاهتمام من طرف الباحثين فسار على أغوارها العديد من الدارسين،والذين اهتموا باللغة و كشفوا عن قوانينها إنه الباحث اللساني **رومان جاكبسون roman jakobson** رائد من رواد اللسانيات البنيوية الذي اهتم باللغة يقول عنه الباحث الأمريكي كارتر صاحب كتاب النظرية الأدبية"كان رومان جاكبسون جسرا بين الشكلانية الروسية و البنيوية و بذل فيها جهودا كبيرة أدت إلى ظهور نظريات و أفكار لم تبرز إلا معه،كما اهتم بعملية التواصل وغيرها من الأعمال لأن الكلام عنه يطول لأنه عاش حياة طويلة امتازت بالنشاط الألسني المتنوع من خلال مساهمته في تأسيس الحلقات الألسنية العلمية[1] كل هذا سنتحدث عنه في هذا الفصل و عليه من يكون هذا الدكتور يا ترى ؟.

المبحث الأول:

رومان جاكبسون:

أ/حياته:

ولد العالم الروسي بموسكو سنة 1896،وزاول دراسته هناك بمعهد اللغات الرقية تم بالجامعة المركزية،وهو روسي الجنسية،نشأ لعائلة غنية من أصل يهودي،واهتم باللغة منذ صغره[2] ،حيث تخصص في اللسانيات المقارنة وفيلولوجيا الإيلافية,كما أسس مع بعض الباحثين نادي موسكو اللساني،الذي عقد أول جلسة له في مارس 1915 و كان من مهام هذا النادي البحث في مجالات الشعر،و علم الجمال،بحيث أسهم فيه جاكبسون بوضع بعض النظريات الأدبية الحديثة.

انتقل جاكبسون إلى تشيكوسلوفاكيا وساعد على تأسيس حلقة براغ اللغوية،وبسبب الغزو النازي على تشيكوسلوفاكيا عام 1939 غادر البلاد و استقر في الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1941[3].

ودرس بالمدرسة الحرة للدراسات العليا التي أسست بنيويورك كمواطن للباحثين اللاجئين من أرويا ما بين 1946/1943 و استمر في التدريس بجامعة كولومبيا ثم انتقل بعدها إلى

[1] المرجع السابق.ص163.

[2] مقالة،غير مصنف,نظرية التواصل عند رومان جاكبسون،ص02.

[3] دافيد كارتر.النظرية الأدبية.تر.باسل المسالمه.دار التكوين.دمشق.سورية.دس.ط(1).2010.ص37.

جامعة هارفارد،وبعد هذه الفترة التحق بمعهد ماسار تشوست التكنلوجي،حيث قام بتدريس اللسانيات العامة و اللسانيات السلافية[1].

إن نتاج جاكبسون الألسني غزير جدا ويمتاز بالدقة العلمية،وقد وضع هذا الألسني بشكل ملحوظ بصماته على مجالات ألسنية منها(الفونولوجيا، التحليل الأدبي،اكتساب اللغة عند الطفل،الأمراض اللغوية..)[2].

وهكذا وجد نفسه في الولايات المتحدة الأمريكية فالتقى ب(هال و تشومسكي)أما في ما يتعلق بعمله ماسار تشوست فقد التقى مع العديد من الذين ساهموا في الوسائل التقنية الضرورية لنظريته الفونولوجية[3].

توفي جاكبسون عام 1982

ب/مؤلفاته:

1/ جاكبسون(1931)"مبادئ الفونولوجيا التاريخية".

2/"تحليل فونولوجي للغة الروسية الحديثة".

3/"مقدمات لتحليل الكلام"بالاشتراك مع"غونر فانست".

4/"المبادئ الأساسية للغة"1956.

5/"المفخمة:الفونامات المفخمة في اللغة العربي"1957.وهو مقال.

6/"مقالات في الألسنية العامة"1963.

7/تأثير الكليات اللغوية في الألسنية"1963.[4]

لقد أثر رومان جاكبسون في أربعة مجالات منها:

1/الفونولوجيا.

---

[1]أحمد مومن.اللسانيات النشأة و التطور.ديوان المطبوعات الجامعية.الجزائر.دس.ط(2).2005.ص14.

[2]فاطمة الطبال بركة.النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون.المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع.دس.ط(1).1414ه/1993م.مقدمة.ص07.

[3]المرجع نفسه.ص21.

[4]ميشال زكريا ، مباحث في النظرية الألسنية و تعليم اللغة، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر ،دس ،ط2 ،1985.ص165/164.

2/نمو الطفل اللغوي و أمراض الكلام.

3/الوظيفة الشعرية أو الإنشائية.

4/منهجية تحليل النصوص.

وبهذا نقف هنا لنفصل في مجالاته.

المبحث الثاني:

1/الفونولوجيا:

قبل أن نعرض اهتمام رومان جاكبسون في الفونولوجيا يجدر بنا أن نقف أمام الدراسات الصوتية و فضلها باعتبارها خطوة مهمة في الدراسة اللغوية‘فيعرف عبد رمضان التواب علم الأصوات"العلم الذي يدرس الأصوات اللغوية من ناحية وصف مخارجها‘وكيفية حدوثها,وصفاتها المختلفة التي يتميز بها صوت عن صوت‘كما يدرس القوانين التي تخضع لها الأصوات في تأثرها ببعضها البعض عند تركيبها في الكلمات أو الجمل".[1]

ويتضح من هذا القول أن علم الأصوات يتجه في دراسة الصوت من حيث مخارجه وصفاته.

وينقسم هذا العلم إلى فرعين:

أ/علم الأصوات العام الذي يدرس الصوت دراسة علمية و موضوعية.

ب/علم الأصوات الوظيفي:وهو دراسة طريقة تأدية الأصوات الإنسانية لوظائفها في اللغات المختلفة,وطريقة تناسقها في أنماط خاصة بكل لغة‘وتتسع دائرته لتشمل دراسة المقاطع و النبر و النغم.[2]

كما تقوم الفونولوجيا على مفهوم الفونيم بحيث يعرفه جاكبسون"عنصر دال و هو في الوقت نفسه لا يحمل أية دلالة".[3]

نفهم من هذا القول أن الفونيم لا يكمن معناه إلا إذا ارتبط بأصوات أخرى.

---

[1]رمضان عبد التواب.المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي..مكتبة الخانجي.القاهرة.1997.ط(3).دس.ص17.

[2]أحمد مومن.اللسانيات النشأة و التطور.ديوان المطبوعات الجامعية.الجزائر.دس.ط(2).2005.ص194.

[3]فاطمة الطبال بركة.النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون.المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع.دس.ط(1).1414ه/1993م.ص131.

نلاحظ أيضا أن جاكبسون يركز في دراسته الفونولوجية على ثلاثة مبادئ هي:

أ/السمات السمعية في مجال الفونولجيا:

لقد أشرنا أن الفونيم لدى رومان جاكبسون هو مجموعة من الملامح المميزة التي تتبع من الخصائص النطقية و السمعية،وتحدد لكل صوت من أصوات اللغة موضع النطق و صفته فنجده يلجأ إلى الآلات نظرا في تحديد الدقيق لكل فونيم،بالإضافة أنه يدخل الأجهزة في الدراسات الصوتية كالصونوغراف[1] بمعنى أن الفونيم تطور عنده فالصوائت و الصوامت لم تعد قائمة على أساس فيزيولوجي بل هو مبني على اعتبارات سمعية وعليه فإن جاكبسون بنى نظريته على مبدأ الثنائية و توصل من خلالها إلى نتيجتين:

1/إن وصف المصوتات و الصامتات استنادا إلى سمات سمعية يتطلب اعتماد تنظيم واحد من هذه السمات مشترك بين المصوتات و الصامتات.

2/إن اعتماد الآلات الصوتية أتاح للباحثين ملاحظة وجود ارتباطات متبادلة بين الفونامات لم يكونوا ليعتقدوا بوجودها في السابق.

كما نشير أن تروبتسكوي troubetsoi الذي يعد من علماء الألسنية و عضو بارز في نادي براغ اللساني[2].فإن الفونولوجيا عنده لا تراعي إلا الفروق الصوتية المهمة،و عليه فإن جاكبسون اتخذ منحنا جديدا في دراسته الفونولوجية يختلف فيه عن تروبتسكوي.

ب/التركيز على الفونولوجيا التأريخية:

أعطى رومان جاكبسون الأولوية للدراسات التأريخية وذلك عكس دي سوسير الذي أولى الاهتمام لدراسة التنظيم الفونولوجي الحالي للغة،فيرى أن التغيرات الحاصلة في مجال الفونولوجيا تندرج ضمن تنظيم لغوي و أن لا بد من النظر إلى اللغة الحالية على نحو دينامي و ليس كتنظيم جامد[3].

ج/السمات الفونولوجية الكلية:

لقد حاول رومان جاكبسون في دراسة التغيرات التي تصيب الفونيمات فلقد توصل إلى وضع تنظيم فونولوجي كلي يحتوي على اثنتي عشر سمة ثنائية سمعية صالحة لوصف

[1]ميشال زكريا ، مباحث في النظرية الألسنية و تعليم اللغة، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر ،دس ،ط2 ،1985.ص166.

[2]أحمد مومن.اللسانيات النشأة و التطور.ديوان المطبوعات الجامعية.الجزائر.دس.ط(2).2005.ص141.

[3]ميشال زكريا ، مباحث في النظرية الألسنية و تعليم اللغة، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر ،دس ،ط2 ،1985.ص167

النظام الفونولوجي في كل اللغات الإنسانية[1] فهذه السمات كلية تختار اللغة على إثر نظامها الفونولوجي‘وتأخذ هذه السمات شكل التضادات التالية:

(مجهور/مهموس)‘(غليظ/حاد)‘(رخو/شديد)‘(مزيد/غير مزيد)‘(شفهي/غني)‘(متكثف/منفش)‘(صائت/صامت)[2].

المبحث الثالث:

لغة الطفل و أمراض النطق:

تعد اللغة ميزة إنسانية بحيث أن الطفل لديه استعدادات فطرية لاكتسابها من خلال بيئته التي يترعرع فيها‘و كما هو معلوم أن مركز اللغة هو الدماغ و أي يخلل يصيب هذه المنطقة يؤثر على اللغة و هذا ما يسمى بأمراض النطق‘ وأن مسألة أمراض اللغة تعد نقطة اهتمام اللسانيين فدرسوا هذا الجانب و هذا ما ظهر مع جاكبسون حول الأفازيا‘ [3] وهذا مؤشر من مؤشرات لوجود صعوبة في التعلم و لتشخيص هذه الحالة يستوجب التعرف على طبيعة ونوع المشكلة التي يعاني منها الفرد و التي تكون اضطراب في النطق:

بحيث تعرف أمراض النطق أو اضطربات اللغة على أنها "تلك الاضطربات التي تنجم عن إصابة المنطقة المسؤولة عن وظيفة اللغة في الدماغ"[4].

كما نجد رومان جاكبسون يربط أمراض النطق بالأفازيا و تؤكد على ذلك الباحثة هيام كريدية بحيث عرفت الأفازيا"فقدان القدرة على التعبير‘والصعوبة في فهم معنى الكلمات أو الصعوبة في القراءة‘أو الكتابة,أو التعذر في إيجاد الأسماء للمسميات"[5].

يعرف جاكبسون الأفازيا"فقدان القدرة على التعبير بالكلام أو عدم القدرة على تفهم الكلمات المنطوق بها[6].يعني هذا أن الأفازيا هي فقدان القدرة على التعبير الشفهي دون الكتابة.

كما أن دراسته حول اكتساب اللغة تتمحور حول مشكلتين:

---

[1] المرجع السابق.167.

[2] بوقرة نعمان.محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة.مكتبة الآداب.القاهرة.دس.دط.دت.ص109.

[3] v.roman jakobson.langage enfantin et aphasie(paris.de seuil.1969) .

[4] جمعة سيد يوسف.سيكولوجيا اللغة والمرض العقلي.عالم المعرفة.الكويت.1923/1990.دط.دس.ص170.

[5] هيام كريدية.أضواء على الألسنية. دن.دس.ط(1).1429ه/2008م.بيروت.لبنان.ص153

[6] رومان جاكبسون و موريس هالة.أساسيات اللغة.تر:سعيد الغانمي).المركز الثقافي العربي.بيروت.2008.ط(2).دس.ص107.

1/المظاهر اللغوية للإضطربات الأفازية.

2/التوازي الواضح بين التفكك اللغوي عند الأفازي و بين اكتساب اللغة عند الطفل‘فيلاحظ جاكبسون انطلاقا من مفهوم التلفظ المزدوج الذي يركز عليه الألسنيون البنيانيون وجود مستووين من الإصابات:

الأول يعود إلى مستوى الفونيمات.يفقد المريض التمايز بين فونيم وآخر بفقده بعض السمات المعينة للفونيمات‘فيصبح تنظيمه الفوونولوجي للفونيمات ناقصا من حيث عدد عناصره.

الثاني يعود إلى مستوى المونيمات‘يحتفظ المريض بقدرته على تمييز الفونيمات‘ويفقد ثانيا قدرته على إدراك معاني الكلمات‘ فلا يستطيع التمييز بين كلمتين من حيث المعنى‘فيستعمل كلمة بدل أخرى[1].

نلخص إلى القول إن الدراسات البنيانية التي تعالج الاضطرابات اللغوية اتخذت اتجاهين اثنين:

أ/المقارنة بين اللغة السليمة واللغة المضطربة.

ب/التمييز بين الحالات الأفازية استنادا إلى المفهومات اللغوية البنيانية[2].

وبناء على هذا، فقد كانت جهود رومان جاكبسون اللسانية متميزة وواضحة بشكل كبير، فقد ترك تأثيرا ملحوظا في لسانيات القرن العشرين، خاصة في مجال الفونولوجيا. ويمكن حصر اهتماماته اللسانية الأخرى في دراسة الأفازيا، بحيث أن اللغة تعد من أسمى طرق التبليغ و لكن سرعان ما يحول عائق دون تحقيق العملية بشكل طبيعي و هذا يرجع إلى ما يعتري اللغة من خلل العناية بالتصنيف اللساني، والاهتمام بالسمات المميزة للأصوات والفونيمات‘كما اهتم بدراسة الجوانب الفونولوجية و التركيبية في لغة الطفل و ربط بين بداية اكتساب اللغة عند الطفل و بداية الاضطرابات الأفازية عند المريض.

[1] هيام كريدية.أضواء على الألسنية. دن.دس.ط(1).1429ه/2008م.بيروت.لبنان.ص154.

[2] المرجع نفسه.ص155.

المبحث الثالث:

الوظيفة الشعرية:

تعد الشعرية "مجموعة من المبادئ الجمالية و الفكرية تقود الكاتب في عمله الأدبي و تحيط بالمؤتلف و المختلف في أي جنس أدبي موجود أو ممكن الوجود"[1].

لكن نجد جاكبسون نظر إليها على أنها ترتبط ارتباطا وثيقا مع المفاهيم اللسانية,خاصة عند حديثه عن وظائف اللغة في نطاق نظرية التبليغ و التواصل[2].

يتحقق التواصل الإنساني من خلال العوامل الآتية:

1/انسان مرسل.

2/انسان ملتقط.

3/اقامة الاتصال بين المرسل و الملتقط.

4/لغة مشتركة يتكلمها المرسل و الملتقط معا.

5/مرسلة لغوية.

6/محتوى لغوي ترمز إليه الرسالة.

كما نجد جاكبسون يميز بين ثلاث وظائف أساسية للغة وضعها "بولر" و هي:الوظيفة التعبيرية,الوظيفة الندائية و الوظيفة الاقتضائية.كما يقول"أن التركيز على عامل معين من العوامل الستة في عملية التواصل"يكون للكلام وظيفة[3].

1/الوظيفة التعبيرية: محورها المرسل و هي تعبير عن موقفه من موضوع الحديث.وعن العواطف التي يولدها فيه هذا الموضوع.

2/الوظيفة الندائية: تكمن هذه الوظيفة في المرسلات التي تتمحور على الملتقط لإثارة انتباهه كما تدخل الجمل الأمرية في هذه الوظيفة.

[1]محمد زايد.أدبية النص الصوفي بين الإبلاغ النفعي و الإبداع الفني.عالم الكتب الحديث.إربد. الأردن.دس.ط(1).2001.ص47.

[2]يوسف وغليسي.إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد.منشورات الاختلاف.الدار العربية للعلوم ناشرون.ط(1).2018.ص275

[3]ميشال زكريا ، مباحث في النظرية الألسنية و تعليم اللغة، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر ،دس ،ط2 ،1985.ص172.

3/الوظيفة المرجعية: تظهر هذه الوظيفة في المرسلات ذات المحتوى الذي يتناول موضوعات واحدات معينة.كما أنها متصلة بالسياق وهي المؤدية للإخبار باعتبار أن اللغة فيها تحيلنا على أشياء نتحدث عنها.وتقوم اللغة بوظيفة الرجعية إلى تلك الموجودات و الأحداث المبلغة[1].

4/وظيفة اقامة الاتصال[2]:تهتم بالمرسلة التي تراعي اقامة الاتصال و تأمين استمراره.

5/وظيفة تعدي اللغة:تظهر هذه الوظيفة في المرسلة التي تتمحور على اللغة نفسها.فتتناول بالوصف اللغة ذاتها و تعرف المفردات.

6/وظيفة إنشائية :تتمحور في المرسلة كعنصر قائم في ذاته فلا تنحصر في الشعر بل تتعداه لتشمل المرسلات الكلامية ككل[3].

وعلى خلاف ما جاء به جاكبسون يرى مونانmounin أن الوظائف الست تخفي وظيفة التواصل اللغوي التي تمثل الوظيفة الوحيدة للغة وذلك عن طريق تجزئتها فما يسميه وظائف يعتبر استعمالات خاصة باللغة يمكن أن تتواجد على درجات في كل اتصال'..ولا يوجد معايير شكلية حقيقية فهو لا يميز بينها إلا من خلال إشارات سيكولوجية أو دلالية أو ثقافية'إن الوظائف الياكبسونية لا تفسر عمل اللغة وتطورها من وجهة نظرية لسانية.وذلك بعكس وظيفة التواصل المعرفة بدقة[4].

المبحث الرابع:

منهجية تحليل النصوص:

كان لإسهامات رومان جاكبسون في ميدان تحليل النصوص دورا تأسيسيا في دفع عجلة النقد البنيوي الحديث'فقد سعى إلى إظهار الترابط بين النظام الشكلي و النظام الدلالي في النص اعتمادا على العلاقات الاستبدالية القائمة بين عناصر النص[5].

---

[1]نور الهدى لوشن.مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي. المكتب الجامعي الحديث.مصر.2006.دط.دس.ص 381.

[2]ينظر.لقد كتبنا كلمة(اقامة) بالخطأ و عليه فهي تكتب(إقامة).ص173.

[3]ميشال زكريا ، مباحث في النظرية الألسنية و تعليم اللغة، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر ،دس ،ط2 ،1985.ص173.

[4]هيام كريدية.أضواء على الألسنية.دن.دس ط(1).1429ه/2008م.بيروت.لبنان.ص114.

[5]/j.jakobson.les problemes des etudes littéraires et linguistique.dans.théorie de la littérature.textes présentes et traduis par.Tzvetan todorov(paris.editions du seuil).

أ/الناحية الشكلية:

تركز هذه الناحية على القصيدة و هندستها و أنواع الصيغ المستعملة و بنيتها و العلاقات البلاغية و المظاهر النحوية.

ب/الناحية الدلالية:

بعد أن تتم معالجة الكلمات وعلاقتها ببعضها البعض تتناول دلالات الكلمات المرتبطة بالبنية الشكلية كما تعالج التضادات الأساسية و تداخل الموجب بالسالب.

كما نجد جاكبسون يعتمد على نمطين أساسين هما الاختيار و التأليف فهو يرى أن الاختيار ناتج على أساس قاعدة التماثل و المشابهة و المغايرة،وتسقط الوظيفة الشعرية مبدأ التماثل لمحور الاختيار على محور التأليف،ويرفع التماثل إلى مرتبة الوسيلة المكونة للمتوالية.[1]

أما ما يتعلق بالأفعال فإن جاكبسون أزمنتها و علاقتها ببعضها البعض و يحلل حركية الزمن و الإبداع الشعري،كما نجده يركز على العلاقات الثنائية القائمة بين العناصر و على أن كل عنصر في النص يرتبط بغيره عبر علاقة معينة،كما أشار أن الغاية من تحليل النص هو التوصل إلى معرفة عالم الشاعر ورؤيته الشعرية و تفاعله مع العالم و موقفه منه.

ولعل الذي يدقق النظر فيما سبق يلاحظ أن جاكبسون ، يكفيه فخرا أنه من المؤسسين الفعليين للشعرية الإنشائية وأهم ما يمتاز به رومان أنه قد أرسى لبنات علم التواصل وفق الأنظمة اللسانية، على أساس أن اللغة الإنسانية لها وظيفة أساسية تتمثل في التواصل،كما أن عملية التواصل عنده تقوم على ستة وظائف لقد سلف ذكرها.

[1] رومان جاكبسون.قضايا الشعرية.تر.محمد الولي و مبارك.دار توبقال للنشر.دار البيضاء.المغرب.ط(1).1988.ص33.

2/نقد و ملاحظات حول الكتاب:

الكتاب يقدم النظرية اللسانية الغربية للقارئ العربي باستحسان حيث يطرح أهم المباحث في الدراسات اللغوية'فهو يعد كمضمون علمي زاد البحث اللغوي العربي بهذا العمق و الوضوح مرورا بالقرن التاسع عشر إلى نشأة الدرس اللساني عند العالم اللغوي دي سوسير'ليعرض أهم المدراس التي تلته فمنها البنيوية الأوروبية و التوليدية التحويلية ,لإمكانية إيجاد الدارس ما تقتضيه النزعة اللسانية العربية لمزيد من البحوث حتى تنهض بالمكتبة العربية'كما نجد الدكتور ميشال زكريا استفاد كثيرا من بحوث تشومسكي وحاول أن يستعين بما قدمه في اللسانيات خاصة في النظرية التوليدية التحويلية.

إلا أن هذا الكتاب يحتوي على بعض المآخذ البسيطة و هي:

*عدم اعتماده على البداية الفعلية لنشأة الكتابة اللسانية في الوطن العربي التي بها تصدد عدد من الدارسين و الباحثين العرب لتقديم اللسانيات إلى القارئ العربي'

*الأستاذ ميشال زكريا لا يبدي أرائه اللسانية كباحث لساني لبناني فلا نجد إلا ملاحظات يدونها في آخر كل فصل'فأين وجهة نظره كباحث لساني عربي و حتى لا نجده في كتابه يتناول مباحثا لألسني عربي.

*أغلب الكتب التي دونها في الهوامش أجنبية بالدرجة الأولى لذلك يتعرض في كتابه لما قدمته اللسانيات من مصادرها الأصلية.

*نجده في المبحث المتعلق بالأبعاد النظرية و التطبيقية لتمرين القواعد لم يتطرق لمفهوم تمرين القواعد.

* لقد استفاد ميشال زكريا من معطيات النظرية التوليدية التحولية إلا أنه أهمل عناصر التحويل الذي اقتصر فيه على نقل العنصر من موقع إلى آخر'و أهمل عناصر التحويل الكثيرة كالزيادة و الحذف[1].

إن الفرق بين كتاب ميشال زكريا(مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة)
وكتاب(اللسانيات التطبيقية-حقل تعليمية اللغات) لأحمد حساني يكمن في أن أحمد حساني يقدم دراسة عميقة عن اللسانيات و قضايا تعليم اللغات و يسعى إلى تقديم تعريفات علمية عن حدوده.

[1] عطا محمد موسى.مناهج الدرس النحوي في العالم العربي في القرن العشرين.كلية الدراسات العليا.الجامعة الأردنية.رسالة دكتوراه.كانون الأول.1992م.ص256.

3/أهمية الكتاب:

تتجلى أهمية كتاب "مباحث في النظرية الألسنية و تعليم اللغة" في الاستعانة بقضايا هذا العلم من أجل تعميق المعرفة بلغتنا بالإضافة لتطوير طرائق تدريسها.

محاولة تطبيق الألسنية في مجال علم التدريس.

تعود الألسنية بالفائدة على المدرس أو المعلم فيجب عليه الإلمام بهذا العلم لكي يتسنى له القيام بمهامه على أفضل على وجه خلال تدريس اللغة.

خاتمة

و ختاما يمكننا القول أن النظرية التوليدية التحويلية لم تكن وليدة الصدافة إنما نتيجة اطلاع الواسع التي سبقتها و أراء العلماء المهمة و منه فقد توصلنا من خلال هذه الرسالة إلى مجموعة من النتائج ‘أن أبرز جهود اللساني العربي ميشال زكريا في النظرية التوليدية التحويلية‘حاولنا من خلال الوقوف على الإسهامات في كتاب مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة و نقلها للقارئ العربي بغية الإفادة من منطلقاتها و أفكاره‘وبعد تتبع كتاب ميشال زكريا حول مباحث الألسنية و الوقوف عندها دون إهمال أرائه التي ارتبطت بالنظرية التوليدية التحويلية لذا يمكن القول أن هاته الرسالة خلصت إلى أبرز النتائج الآتية:

1/توصلنا إلى حقيقة مفادها أن الدكتور ميشال زكريا سعا للوصول إلى إغناء المكتبة العربية و إثرائها بالبحوث اللسانية التي كان لها أثر بالغ في توجيه الأنظار إلى دراسة اللغة العربية.

2/إن مجئ النظرية التوليدية التحويلية شكلت ثورة معرفية في حقل الدراسات اللسانية في القرون السابقة.

3/ميشال زكريا واحد من أبرز اللسانيين العرب الذين ساهموا في حقل اللسانيات العربية المعاصرة من خلال جهوده و أعماله التي ساهمت في تحليل النظريات اللسانية.

4/ميشال زكريا عرض للنظرية التوليدية التحويلية و نقلها إلى العربية فبدأ من مرحلة البنى التركيبية وصولا إلى مرحلة النظريتين‘بحيث اتخذها مرجعا أساسيا لمن يهتم بحقل اللسانيات لاسيما مجال التوليدية التحويلية منه.

5/تعتبر مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو كونها المحدد الرئيسي لمستقبل الطفل النفسي و المعرفي، لذا يجب علينا توفير البيئة المناسبة لنمو جيد و سليم للطفل.

6/إن النظرية التشومسكية (التوليدية و التحويلية)ترى أن عملية اكتساب النظام اللساني عند الطفل هي عملية اكتساب تنظيم من القواعد بالغة التعقيد يؤهله لتعلم لغته من خلال تعرضه مباشرة للمظاهر اللغوية المحيطة به‘وهذا خاص بالإنسان فقط.

7/الدكتور ميشال زكريا يعد مدرسة لغوية لسانية وقد وفق في إيصال رسالته للقارئ العربي عبر كتبه و بحوثه.

8/كتاب "مباحث في النظرية الألسنية و تعليم اللغة"يمثل بحوثا علمية تتنوع فيها المباحث اللسانية‘

9/ميشال زكريا فتح أعيننا و نبهنا إلى قضايا تحتاج إلى إعادة النظر من جديد كإعادة النظر إلى عملية التعلم كنظرة مغايرة تختلف عما هي في الاعتقاد.

10/ينبغي أن نشير إلى جهود تشومسكي في مجال الدراسات اللغوية الحديثة،فهو رأس من رؤوس المدارس في العالم الغربي.

11/تتألف القواعد التوليدية التحويلية من ثلاث مكونات مترابطة:المكون التركيبي،المكون الدلالي،المكون الفونولوجي.

تلكم هي أهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها في رحاب البحث في المباحث الألسنية عند الدكتور ميشال زكريا من خلال كتابه"مباحث في النظرية الألسنية و تعليم اللغة".

بذلك نختم بحثنا راجين من المولى عز وجل التوفيق،متمنين أن نكون قد أفدناكم بعض الشيئ مما فقهناه في محاولة فهمنا لهذا الكتاب وما زادنا ذلك إلا علما و حبا للإطلاع،ولا يوجد شيئا كاملا خاليا من العيوب،وما تلك النقائص إلا دفعتنا لنا للمزيد.

قائمة المصادر والمراجع

ثبت المصادر و المراجع

1/ ابن منظور.لسان العرب.جز(13).دارصادر. بيروت.ط(1).دس.

2/ أحمد المهدي المنصوري.أسمهان صالح.النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقاتها في النحو العربي.جامعة حلب للنشر و التوزيع.ط1.دس.

3/ أحمد الوالي العلمي.في اللغة و أنماط التواصل.مطبعة فضالة بالمحمدية.المغرب.ط(1).2001.

4/ أحمد مومن.اللسانيات النشأة و التطور.ديوان المطبوعات الجامعية.الجزائر.دس.ط(2).2005.

5/ أحمد حساني.مباحث في اللسانيات.ديوان المطبوعات الجامعية.الجزائر.دس.دط.دت .

6/ أحمد المهدي المنصوري.أسمهان صالح.النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقاتها في النحو العربي.جامعة حلب للنشر و التوزيع.ط1.دس.

7/ بوقرة نعمان.محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة.مكتبة الآداب.القاهرة.دس.دط.دت.

8/ جمعة سيد يوسف.سيكولوجيا اللغة والمرض العقلي.عالم المعرفة.الكويت.1990/1923.دط.دس.

9/ دافيد كارتر.النظرية الأدبية.تر.باسل المسالمه.دار التكوين.دمشق.سورية.دس.ط(1)2010.

10/ هيام كريدية.أضواء على الألسنية.دن.دس.ط(1).1429ه/2008م.بيروت.لبنان.

11/حجازي.محمود فهمي.مدخل إلى علم اللغة.المجالات و الاتجاهات.الدار المصرية السعودية للطباعة و النشر و التوزيع.القاهرة.ط(1).2006.

12/طه علي حسين الديلمى. سعاد عبد الكريم عباس الوائلي. اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها. دار الشروق للنشر و التوزيع.ط(2).2005.لإصدار الثاني.2005.

13/ يوسف وغليسي.إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد.منشورات الاختلاف.الدار العربية للعلوم ناشرون.ط(1).2018.

14/ ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية إجتماعية نفسية مع مقاربة ثراثية ، دار العلم للملايين، دس، ط1. يناير، 1993.

15/ ميشال زكريا ، مباحث في النظرية الألسنية و تعليم اللغة ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر ،دس ،ط2 ، 1985.

16/ميشال زكريا ، الألسنية التوليدية و التحويلية وقواعد اللغة العربية ، الجمة البسيطة ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ،ط(2) ، 1406ه/1986م.

17/ ميشال زكريا.الألسنية(علم اللغة الحديث).المبادئ و الأعلام.دن.ط(1).1908م .

18/ ميشال زكريا.المكون الدلالي في القواعد التوليدية و التحويلية.مجلة الفكر العربي المعاصر.مركز الإنماء القومي.بيروت.العدد(18).1982.

19/ محمد زايد.أدبية النص الصوفي بين الإبلاغ النفعي و الإبداع الفني.عالم الكتب الحديث.إربد. الأردن.دس.ط(1).2001.

20/ نعوم تشومسكي.جوانب من نظرية النحو.ترج.مرتضى جواد باقر.بغداد.مطابع جامعة الموصل.1685

21/ نور الهدى لوشن.مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي. المكتب الجامعي الحديث.مصر.2006.دط.دس.

22/ سرجيو سبيني.ترجمة فوزي عيسى و عبد الفتاح حسن. التربية اللغوية للطفل.دار الفكر العربي.مصر.1991.دط.دس.

23/ عبد الرحمن محمد العيسوي.الوجيز في علم النفس العام و القدرات العقلية. دار المعرفة الجامعية.مصر.2004.دط.دس.

24/فاطمة الطبال بركة.النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون.المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع.دس.ط(1).1414ه/1993م.مقدمة.

25/ صلاح الدين صلاح حسنين.في لسانيات العربية دار الفكر العربي.القاهرة.2014.ط(1).دس.

26/صالح بلعيد.دروس في اللسانيات التطبيقية.دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع.بوزريعة(الجزائر).2003.دط.دس.

27/ صالح بلعيد.نظرية النظم.دار هومة.الجزائر.2001.ط(3).2009.

28/ الراجحي.شرف الدين وحنا.سامي عياد.مبادئ اللسانيات الحديث.دار المعرفة الجامعية.2003.ط(1).دس.

29/ رشدي أحمد طعيمة و محمد السيد مناع.تدريس اللغة العربية في التعليم العام.نظريات و تجارب.دار الفكر العربي مصر.ط(1).2000.

30/ رمضان عبد التواب.المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي..مكتبة الخانجي.القاهرة.1997.ط(3).دس.

31/ رومان جاكبسون.قضايا الشعرية.تر.محمد الولي و مبارك.دار توبقال للنشر.دار البيضاء.المغرب.ط(1).1988.

32/ رومان جاكبسون و موريس هالة.أساسيات اللغة.تر:سعيد الغانمي).المركز الثقافي العربي.بيروت.2008.ط(2).دس.

33/ الخفاف إيمان عباس.التنمية اللغوية للأسرة و المعلم و الباحث الجامعي..مكتبة المجمع العربي للنشر و التوزيع.2014.ط(1).الأردن.

34/ الخولي.قواعد تحويلية للغة العربية.دار الفلاح للنشر و التوزيع.الأردن.دس.ط.1999.

المراجع الأجنبية:

1/jean paulus.la fonction symbolique et le langage.3ed.pierre mardaga.bruxelles.1977

2/ j.jakobson.les problemes des etudes littéraires et linguistique.dans.théorie de la littérature.textes présentes et traduis par.Tzvetan todorov(paris.editions du seuil).

3/الدوريات:

3.1/المجلات:

1/ مجلة علم اللسان البشري .أثر اللسانيات بالنهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية.دب.دع.دس.

2/ صالح حامد محمد أحمد.التفريق بين العربية كلغة أجنبية أو لغة ثانية ودوافع المتعلم منها.جامعة السلطان إدريس.ماليزيا.2014.

3.2/مقالات و بحوث و رسائل:

1/ الأمين محمد محمود.مفهوم اللغة بين سوسير وتشومسكي.بحث مقدم للمؤتمر الدولي الثالث للغة العربية تحت عنوان"الاستثمار في اللغة العربية ومستقبلها الوطني و العربي و الدولي".دبي.10/7.مايو.2014.

2/ مقال.الأبعاد النظرية و التطبيقية لتمرين القواعد في المجلة التربوية.العدد(4).1979. المركز التربوي للبحوث و الانماء.بيروت.

3/ مقالة'غير مصنف,نظرية التواصل عند رومان جاكبسون.

4/ عبد الله علي التوري.خصائص تراكيب اللغة العربية.مجلس الأندلس للعلوم الإنسانية و الاجتماعية .العدد.9.مجلد.3.يناير.2016.

5/ عطا محمد موسى.مناهج الدرس النحوي في العالم العربي في القرن العشرين.كلية الدراسات العليا.الجامعة الأردنية.رسالة دكتوراه.كانون الأول.1992م.

6/ التعليم التحضيري و أثاره على المسار الدراسي للطفل.دراسة ميدانية.مديرو المدارس الابتدائية.معهد التكوين.سعيدة.

الملحق

بطاقة فنية للدكتور ميشال زكريا

*ولد في طرابلس.

*تخرج من جامعة باريس و يحمل شهادة دكتوراه في الألسنية.

*يدرس مادة الألسنية في كلية الآداب و العلوم الإنسانية –الجامعة اللبنانية-.

*صدر له :

((مباحث في النظرية الألسنية و تعليم اللغة".

((الألسنية التوليدية و التحويلية و قواعد اللغة العربية.الجملة البسيطة))الذي قدم رؤية جديدة للنحو العربي من منظور توليدي تحويلي.

فمن خلال هذا سنعرض حوصلة على أهم ماجاء فيه كونه يلم القارئ العربي بقواعد النظرية التوليدية التحويلية وذلك من أجل تحليل الجملة العربية من منظار ألسني‘و إعادة النظر في التحليل اللغوي العربي‘والسعي إلى إيجاد ألسنية عربية قادرة على فهم القضايا اللغوية[1].

إن كتاب الألسنية التوليدية و التحويلية و قواعد اللغة العربية لميشال زكريا للناشرالمؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع‘ذو الطبعة 1406ه/1986م‘فإن ميشال زكريا حاول أن يؤسس نموذجا توليديا يحمل بصمته الخاصة‘فالنظرية التوليدية التحولية حاولت استخدام المنهج الذهني فميشال زكريا واحد من اللسانيين الذين تمثلوا لهذا المنهج في دراسته اللسانية‘رغبة منه في تقديم هذا المنهج للقارئ العربي.

تناول ميشال زكريا أفكار المنهج التوليدي التحويلي التي أسس لها تشومسكي في مؤلفاته وهذا ما يؤكد عليه زكريا فيقول:لابد قبل الخوض في دراسة قواعد اللغة العربية انطلاقا من المنهجية الألسنية التوليدية التحويلية من أن نعرض بصورة موجزة الخطوط الأساسية لنظرية القواعد التوليدية التحويلية[2].

كما تطرق ميشال في كتابه إلى مسألة الجملة وقضية الرتبة فنجده يتناول بنية القواعد التوليدية التحويلية وفق 03 أقسام و أن الجملة تتألف عنده من ركنين أساسين هما:ركن

[1]ميشال زكريا.الألسنية التوليدية و التحويلية و قواعد اللغة العربية(الجملة البسيطة).المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع.ط(2).1406ه/1986م.ص179.

[2]المرجع السابق.ص07.

الإسناد و ركن التكملة‘كما نجده في الفصل السابع تناول أخد أنماط المركب الاسمي ورأى أنه يعمل عمل الفعل وبرهن على سلوك النعت في الجملة شبيه بسلوك الفعل.

لكن مما يؤخذ على زكريا في شرحه لسمات الفعل و الإصرار على أن هذه السمات تعد من الأمور التي يمكن من خلالها الحكم على صحة العبارة من عدمها فإن عطا محمد موسى يرى أنه كان ينبغي التركيز في مجال سمات الفعل على السمات ذات العلاقة الوثيقة بالتركيب لا السمات التي تدرك بالحس[1]

و عليه نقول أن ميشال زكريا من أوائل اللسانيين العرب الذين التفتوا إلى معطيات التراث اللغوي العربي و أعاد قراءتها من جديد وفق النظرية الألسنية الحديثة‘وهو سعى إلى أمرين:

1/ربط التراث العربي بمبادئ النظرية التوليدية التحويلية‘و إظهار مدى انعكاس هذه النظرية في تراثنا العربي.

2/ضرورة إحداث تجديد في معطيات التراث النحوي العربي‘لتصبح قادرة على وصف اللغة العربية.

ولعل الرغبة التي جعلت ميشال زكريا يخوض في مجال اللسانيات التوليدية التحويلية جاءت من خلال انفتاح الثقافة العربية على اللسانيات الغربية.

[1].عطا محمد موسى.مناهج الدرس النحوي في العالم العربي في القرن العشرين.كلية الدراسات العليا.الجامعة الأردنية.رسالة دكتوراه.كانون الأول.1992م.ص.105.

الفهرس

العناوين **الصفحات**

المقدمة..... أ -ب

الفصل الأول:المظهر الخارجي للكتاب

المبحث الأول: التعريف بالدكتور ميشال زكريا.

تمهيد..... 03

أ/ اسمه و مولده..... 04

ب/ المسار الوظيفي للدكتور ميشال زكريا..... 04

ج/ مؤلفاته..... 04

2/المبحث الثاني:

1/التعريف بكتاب "مباحث في النظرية الألسنية و تعليم اللغة":

أ/ أسباب تأليف الكتاب..... 05

ب/وصف كتاب " مباحث في النظرية الألسنية و تعليم اللغة"..... 05

ج منهجه في الكتاب و أهم المصادر و المراجع المعتمد عليها..... 07

الفصل الثاني:المظهر الداخلي للكتاب

المبحث الأول:مضمون الكتاب..... 14

المبحث الثاني:نقد وملاحظات حول الكتاب..... 44

المبحث الثالث: أهمية الكتاب..... 45

الخاتمة..... 47
ثبت المصادر و المراجع.....50
ملحق خاص بالكاتب..... 55
فهرس الموضوعات
ملخص البحث

ملخص البحث

ملخص البحث بالعربية:

هدفنا من هذه الدراسة إبراز الجهود العلمية التي بذلها عالم اللساني ميشال زكريا في نقل اللسانيات الغربية للقارئ العربي,فلقد عرف الدرس اللغوي العربي تطورا و تغييرا وذلك من خلال الجهود التي بذلها العرب و على أمثالهم"ميشال زكريا" .

وتأسيسا لهذا رأينا أن تكون دراستنا لهذا الموضوع من منظور لساني, فتطرقنا إلى محاولة الكشف عن إسهاماته في تقديم اللسانيات للقارئ العربي من خلال قراءة وصفية لكتابه.

كما حازت النظرية التوليدية التحويلية على انتشار واسع بيين المدارس اللغوية.و تصدرت مكانة بين المدارس الحديثة.كونها تهتم بالجانب التحليلي و التفسيري بدلا من الجانب الوصفي في محاولة جديدة لتقديم صورة واضحة عن بنية اللغة و ميزاتها الانسانية و لتحقيق ذلك يتطلب معرفة تصورات هذا الألسني للغة في ضوء النظرية التوليدية التحويلية.

كلمات مفتاحية:الألسنية/ميشال زكريا/النظرية التوليدية التحويلية.

ملخص البحث بالإنجليزية:

ABSTRACR * work summarlze

Our aim in this study is to highlight the scientific efforts made by the linguist Michel Zakaria in transferring Western linguistics to the Arab reader.

The linguistic lesson taught to develop in the light of the comprehensive cognitive change witnessed by the linguistic lesson.headed by Michel .zakaria

Based on this, we saw that our study of this topic should be from a linguistic perspective, so we discussed an attempt to reveal his contributions in presenting linguistics to the Arab reader through a descriptive reading of his book.

The transformational generative theory has also gained a wide spread among linguistic schools. It has taken the lead among modern schools. It is concerned with the analytical and explanatory aspect rather than the descriptive aspect in a new attempt to present a clear picture of the structure of language and its human features, and to achieve this requires knowing the perceptions of this language of language. In light of the transformational generative theory.

Key words:linguistic/ transformational/theory/michel zakaria.

ملخص البحث بالفرنسية:

Résumé de la recherche:

Le but de cette étude est de mettre en lumière les efforts scientifiques du linguiste Michel Zakaria pour transférer la linguistique occidentale au lecteur arabe. L'enseignement de la langue arabe a connu un développement et un changement grâce aux efforts déployés par les Arabes et leurs semblables "Michel Zakaria".

Sur cette base, nous avons vu que notre étude de ce sujet devrait être d'un point de vue linguistique, nous avons donc discuté d'une tentative de révéler ses contributions en présentant la linguistique au lecteur arabe à travers une lecture descriptive de son livre.

La théorie générative transformationnelle s'est également largement répandue dans les écoles linguistiques. Elle a pris la tête des écoles modernes. Elle s'intéresse à l'aspect analytique et explicatif plutôt qu'à l'aspect descriptif dans une nouvelle tentative de présenter une image claire de la structure de langage et ses caractéristiques humaines, et pour y parvenir, il faut connaître les perceptions de ce langage du langage, à la lumière de la théorie générative transformationnelle.

Mots-clés : linguistique/transformationnelle/théorie/michel zakaria.

السيرة الذاتية

الحالة المدنية

.اللقب:ولد موسى.

الإسم:سعاد فرجية زوجة بن عدودة.

تاريخ ومكان الازدياد:1996/07/09.مستغانم

الحالة العائلية:متزوجة.

البريد الالكتروني: ouldmoussasouad@gmail.com

رقم الهاتف:0781854312

الشهادات

البكالوريا:عام 2016 شعبة آداب و فلسفة.

ليسانس في الأدب العربي فرع لسانيات تطبيقية من جامعة عبد الحميد بن باديس*مستغانم*

الخبرة المهنية

2019/2018:متربصة في الطور الثانوي.(محمد خميستي*مستغانم*).

2020/2019:أستاذة مستخلفة في الطور الابتدائي.(مدرسة لحول عبد القادر*مستغانم*).

السيرة الذاتية

الحالة المدنية

.اللقب:بلمزوار

الإسم:زهرة

تاريخ ومكان الازدياد:1996/05/01

الحالة العائلية:عازبة.

البريد الالكتروني /

رقم الهاتف:0792187730.

الشهادات

البكالوريا:عام 2016 شعبة لغات أجنبية.

ليسانس في الأدب العربي فرع لسانيات تطبيقية من جامعة عبد الحميد بن باديس*مستغانم*